

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

MINISTÈRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

•ΥΗΞΗΙ:Θ:ΙΣ:V:IIΞXX:Ι. VΞ:Θ।.Ι

X.ΘV.ΠΞXIIIC:M:V.XCΗ:CC:QIXΞJΞ:JΞ:

UNIVERSITÉ MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU

FACULTÉ DES LETTRES ET DES LANGUES

Département de Langue et littérature Arabes



جامعة مولود معمري - تيزي وزو

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

رقم الترتيب.....

الرقم التسلسلي.....

مذكرة تخرّج ماستر ل. م. د

الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: دراسات لغوية

التّخصّص: لسانيات تطبيقية

عنوان المذكرة

الممارسات اللغوية لدى طلبة قسم اللغة العربية وآدابها جامعة مولود
معمري بتيزي وزو في مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك
دراسة تداولية.

- إشراف الأستاذة:

- شامة مكلي

- إعداد الطالبة:

- إلهام زغود

لجنة المناقشة:

د. فريدة بن فضة، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة مولود معمري تيزي وزو رئيسة

د. شامة مكلي، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة مولود معمري تيزي وزو مشرفة ومقررة

د. حكيمة حبي، أستاذة مساعدة "أ"، جامعة مولود معمري تيزي وزو ممتحنة

السنة الجامعية: 2023-2022



- شكراً وتقديراً :

- قال الله تعالى في محكم تنزيله بعد بسم الله الرحمن الرحيم :

" هو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون "

{ سورة القصص ، الآية: 70 }

- الشكر الأول لله عزوجل الذي منّ علينا بفضله فالحمد لله الذي ألهمنا بالصبر والثبات ومدّنا بالعزيمة والإرادة لإنجاز هذا البحث المتواضع.

- ثم الشكر للأستاذة الفاضلة شامة مكلي، التي مدّت لي يد العون بكلّ سخاء، دون أن تبخل عليا بما كان وسعها تقديمه فكانت نعم المرشدة والموجهة حفّضها الله وسدّد خطاها.

كما أتوجّه بجزيل الشكر إلى كلّ من مدّ لي يد العون من قريب ومن بعيد على إنجاز هذا العمل وأخص بالذكر العائلة الكريمة والأساتذة الكرام.

> عسى الله أن يوفّقني لما فيه خير وصلاح >

إهداء

• إهداء إلى زوجي ماسينيسا:

• إلى رفيق الدرب، وصديق الأيام جميعا بخلوها ومرّها: زوجي الغالي، أهديك هذا البحث تعبيراً عن شكري لدعمك المستمر.

• إلى من كان الأول دوماً في مساندتي وتشجيعي أهديك مذكرتي تعبيراً مني عن خالص شكري، لما قدّمته لي طوال فترة دراستي: من دعم معنويّ وماديّ، فأنت نعم الزوج والصديق أنت الداعم الأكبر في كل شيء، فشكراً كثيراً على ثقتك بنجاحي ودفعي نحو الأفضل والوقوف بجانبني كي أحقق طموحاتي العلمية.

• إهداء إلى أبنائي:

• إلى من حلّت بركة وجودهم في حياتي، ومن ملأت ضحكاتهم الجميلة عمري، أهدى هذا البحث إلى أولادي قرة عيني " أيلان وأيان " الذين أستمروا بالتقدم لأجلهم أولادي الأحبة ، أهدىكم هذا البحث ، فكم أتمنى أن أكون لكم خير قدوة وموجّه ومصدر ثقة وفخر لكم.

• كما أهدى عملي إلى أختي ومن لا يضاهيهما أحد في الكون أمي وأبي، إلى من أمرنا الله ببرّهما، إلى من بذل الكثير من أجل منذ الصغر وقدّما لي ملا يمكن أن يرده، إليكما أمي بشيرة وأبي ابراهيم الغاليان، أهدى لكما هذا البحث، فقد كنتما خير داعم لي طوال مسيرتي الدراسية وأتمنى الشفاء العاجل لك يا أبي الغالي.

• كما أهدى بحثي هذا إلى عائلتي الثانية كل باسمه التي لطالما شعرت معهم كأنني واحدة منهم فأنا أشكركم من هذا المنبر على دعمكم لي.

إلهام

مقدمة

الحمد لله يفوق حمد الحامدين، والسلام على خاتم النبيين، وآله وصحبه أجمعين: فتحت التكنولوجيا الحديثة لوسائل الإعلام والاتصال وأثارت عدّة قضايا حول تأثيرها وانعكاساتها على الحياة البشرية اجتماعيا، ثقافيا، وسياسيا، سواء كانت إيجابية أو سلبية، وكذا التأثير الكبير على نمط الاتصال. وبهذه التأثيرات أصبح استخدامها حقلًا خصبا للعديد من الدراسات.

يرجع الاهتمام الكبير للطلبة بمواقع التواصل الاجتماعي إلى عدة عوامل لأهمية الخصائص التي تتمتع بها، والتي لا نجدتها في غيرها من وسائل الاتصال الأخرى، كالتلفزيون والراديو... من هذه الخصائص التواصل بين مستخدميها بالصوت والصورة وتوفير الخدمات العديدة التي تشبع رغبات روادها، كالحصول على المعلومات والأخبار الفورية، وكذا تحميل الأفلام والموسيقى وغيرها. لذلك لجأت الكثير من المؤسسات إلى استعمال هذه المواقع لتسيير شؤونها، خاصة المؤسسات التعليمية منها الجامعة. وهذا ما سمح للأسرة الجامعية التواصل فيما بين أفرادها، لذلك ارتأينا البحث في طبيعة هذا التواصل، وتحليل الرسائل المتبادلة بين المتخاطبين في موقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" الخاص بقسم اللغة العربية وآدابها، بجامعة مولود معمري، تيزي وزو، ومن هذا المنطلق جاء عنوان بحثنا ب: الممارسات اللغوية لدى طلبة قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مولود معمري بتيزي وزو في مواقع التواصل الاجتماعي الفاييسبوك.

الإشكالية:

يندرج موضوع بحثنا ضمن مباحث اللسانيات، وبالضبط في مجال التداولية الذي يهتم بتحليل عمليات الكلام، والبحث في تلك الشروط الضرورية واللازمة كي تكون الأقوال اللغوية مقبولة وناجحة، وأيضا مناسبة في الموقف التواصلي الذي يتحدث فيه المتكلم ليتناسب اللفظ مع السياق، لذلك كانت الإشكالية الأساسية التي طرحناها في هذا البحث هي: ما هو واقع استعمال اللغة العربية في موقع التواصل الاجتماعي الفاييسبوك؟ وماهي المستويات اللغوية المستعملة لدى الطلبة الجامعيين فيه؟

الأسئلة المتفرعة عن الإشكالية: ما الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام الطلبة للفايسبوك؟ ماهي اللغات التي يتحاور بها مستخدمو الفاييسبوك؟ ما محتوى هذه اللغة؟ وماهي أسباب انتشارها؟ ومن أين بدأ استعمالها؟

الفرضيات: نفترض أنه:

• يعود استخدام الطلبة للفايسبوك للتواصل مع الغير من الأهل والأصدقاء أو للتعرف على أشخاص جدد وذلك باستخدام خدمة الدردشة المتوفرة على الموقع.

• يمارس في تصفح موقع الفاييسبوك لغات عدة منها اللغة العربية الفصحى، اللغات الأجنبية (الفرنسية والإنجليزية) والهجين اللغوي وكانت نتيجته فقدان اللغة الفصحى لمكانتها في عقر دارها.

• السبب وراء انتشار هذه اللغة هي التكنولوجيا الحديثة، وأول استعمال لهذه اللغة كان من خلال الهاتف النقال في كتابة الرسائل القصيرة، وتأتي بعدها مواقع التواصل الاجتماعي.

تعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى أسباب موضوعية وأخرى ذاتية، أما الأسباب الموضوعية فتتخصر في:

• موضوع الدراسة يندمج ضمن إطار اهتماماتنا العلمية؛ فأني بحث أكاديمي يتطلب حد أدنى من المعلومات لكي يتمكن الباحث من التحكم فيه.

• اهتمامنا بحقل الدّراسات التّداوليّة، لتوجّهها نحو دراسة اللّغة في التّواصل والاستعمال، والأخذ بعين الاعتبار خصائص المتخاطبين وأغراضهم على اختلاف مستوياتهم واستعمال تلك الآليات يسمّح بمعالجة الخطاب إلى ما وراء الخطاب، وهي المقاصد والمضمرات.

• كثرة الممارسات اللغوية واعتبارها مجالا خصبا للدراسة والتحليل.

أما الأسباب الذاتية فهي:

• ميولنا الشخصي لمثل هذه المواضيع.

• ملاحظتنا لوجود أشكال متنوعة في ضعف استعمال اللغة الفصحى.

• اعتمادنا الكبير على الفاييسبوك أثناء التواصل، مما خلق لدينا مشكلة في اعتماد لغة سليمة خلال مسارنا الدراسي وبحثنا العلمي.

تكمّن أهمية هذه الدراسة في إبراز الدور الذي تؤديه اللغة داخل المجتمع، باعتبارها الأساس في التواصل والتفاهم بين أفراد الجماعة اللغوية، وذلك راجع للعلاقة التي تجمع اللغة بوسائل التواصل الاجتماعي كونهما أداتين لتحقيق عملية التواصلية.

ومن هنا تظهر أهمية الدراسة من خلال البحث في الممارسات اللغوية لدى الطلبة الجامعيين الذين يعدّون الفئة الأكثر استعمالا لشبكات التواصل الاجتماعي، حيث يعبرون من خلالها عن

آرائهم وأفكارهم وغير ذلك، مما يدفعهم إلى اعتماد ممارسات مختلفة بين العديد من اللغات منها العربية والفرنسية والخلط بينهما.

نسعى من خلال هذا البحث تحقيق الأهداف التالية وهي:

- إدراك اللغة الأكثر استعمالاً في شبكات التواصل الاجتماعي.
 - معرفة أثر الفيسبوك على تداول الاختصارات والأيقونات بدلاً من الكتابة وتأثيرها على لغة الشباب الجامعي عامة وطلاب قسم اللغة العربية خاصة.
 - الوقوف على الأسباب والعوامل التي أدت إلى ظهور ممارسات لغوية مختلفة لدى الطلبة.
- للإجابة على الأسئلة الإشكالية السابقة اعتمدنا آليات المنهج التداولي، وهو المنهج المناسب لهذه الدراسة العلمية، والذي مكّننا من رصد المقاصد على مستوى الخطاب، والتي تكون على مستوى تفاعل ذوات الخطاب مع المحيط الخطابية؛ أي السياق.

لقد وضعنا خطة تمكّننا من التحكم في موضوع البحث، وتساعدنا على تحقيق الأهداف المرجوة منها، حيث قسمنا العمل إلى:

الفصل الأول: المعنون بـ "التواصل بين الفضاء التقليدي والفضاء الرقمي"

فالمبحث الأول: اهتم بدراسة التواصل في الفضاء التقليدي، تحدثنا فيه عن التواصل وأنواعه وهي التواصل اللغوي الذي يتمثل في التواصل اللفظي والكتابي، والتواصل غير اللغوي والتواصل الافتراضي، حيث ذكرنا فيه تعريفاً للمجتمع الافتراضي وبرزت شبكات الإنترنت ووسائل التواصل الجديدة. ثم تطرقنا إلى عناصر التواصل المتمثلة في المرسل (الملقي)، المرسل إليه، الرسالة وأبرزنا مخطط رومان جاكسون لعملية التواصل.

أما المبحث الثاني: فقد اختص بالحديث عن التواصل في الفضاء الرقمي تطرقنا فيه إلى تعريف شبكات ومصطلح التواصل الاجتماعي، ثم نشأة مواقع التواصل الاجتماعي التي تمثلت في مرحلتين وآثارها الإيجابية والسلبية ثم تناولنا طرق التواصل في ظل الثورة المعلوماتية بدءاً بالفيسبوك وأهم مميزاته التطبيقية وواجهته صفحته ثم تحدثنا عن المواقع الأخرى كالتويتر واليوتيوب والأنستغرام وأشارنا إلى تحول خطاطة رومان جاكسون في الواقع الافتراضي ثم أنهينا هذا المبحث بملخص.

الفصل الثاني: الموسوم بـ: أشكال الممارسات اللغوية على الفيسبوك.

بدأنا بتعيين المدونة ثم المبحث الأول: المعنون بـ "أنماط الممارسة اللغوية بذكر مفهوم الممارسة اللغوية وأنواعها المتمثلة في الممارسة الفصحى والعامية واللغات الأجنبية عامة والفرنسية خاصة واللغة الأمازيغية واللغة الهجين ثم تطرقنا إلى الحديث بالأمثلة عن كتابة العربية بالحروف اللاتينية والأرقام نحو الكلمات والتراكيب. وكتابة الفرنسية أو الإنجليزية ثم الاختصارات والاختزالات اللغوية وحذف الحروف الصامتة ومزج الحروف والأرقام المتمثلة في استبدال الحروف بالأرقام في الهجين اللغوي الرقمي واعتماد الرموز وإزاحة سلطة التواصل اللساني ثم المبحث الثاني الموسوم بـ: الممارسة اللغوية في المدونة ثم ختمنا هذا المبحث بملخص.

الفصل الثالث المعنون بـ: تجلي قوانين الخطاب في مواقع الفيسبوك. تناولنا فيه التداولية كعلم للاستعمال اللغوي وأشرنا من خلال ذلك إلى مبدأ التعاون وقوانينه المتمثلة في: مبدأ الكيفية ومبدأ الكمية ومبدأ الجهة ومبدأ الملازمة ثم تموضع المقاصد في خطاب المنشورات وتطرقنا إلى نماذج من المنشورات منها من استجابت لهذه القوانين وهناك من لم تخضع أو تستجيب لهذه القوانين وخلصنا شاملة لهذا الفصل. وخاتمة فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

- اعتمدنا في تحليل المدونة التي اشتغلنا عليها مراجع كثيرة أهمها:

- عبد الجليل مرتاض، "اللغة والتواصل اقتربات لسانية للتواصلين: الشفهي والكتابي"

- أحمد بخوش، "الاتصال والعولمة".

- زاوي بشري، "دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير".

واجهتنا صعوبات أثناء إنجاز هذا البحث وهي عدم وجود المراجع الكافية لسدّ ثغرات هذا البحث والمتعلقة بالجانب التطبيقي، لأن المدونة محل الدراسة مدونة إلكترونية والدراسات السابقة كانت حول خطابات مختلفة من حيث الخصائص عن الخطابات الافتراضية.

لا يسع في هذا المقام سوى التقدّم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة مكلي التي تولت هذا البحث بإشرافها وتوجيهاتها القيّمة، واعتنت بقراءته وتصحيحه رغم انشغالها ونصائحها الثمينة التي كانت مفاتيح للتوغّل في مسار البحث، كما أتوجّه بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة على طول صبرهم، وتحملهم عناء قراءة هذا البحث، وتوجيهه وتصويبه، وأرجو أن أكون قد وفّقت فيما سعت إليه بفضل الله وعونه.

تيزي وزو: 18/09/2023

الفصل الأول

التواصل بين الفضاء التقليدي والفضاء الرقمي.

أولاً: التواصل في الفضاء التقليدي

1- مفهوم التواصل: ما يقابله بالفرنسية (LA COMMUNICATION): هو ظاهرة إنسانية، عرفت البشرية منذ القديم؛ لأن الإنسان كان دائماً بحاجة إلى التواصل مع غيره لقضاء حاجاته المادية والمعنوية، وتعددت وتنوعت وتطورت طرقه عبر الزمن وفق متطلبات العصر.

فالتواصل حسب الدراسات الحديثة هو سلوك يؤدي إلى تبادل معلومات بين شخصين أو أكثر مرسل ومرسل إليه ثم إن صيغ التواصل تختلف وتتعدد ومجالات التواصل متنوعة وواسعة جداً. فهو عملية بين المتكلم الذي ينتج ملفوظاً أو قولاً موجهاً نحو متكلم آخر interlecte يرغب في السماع أو إجابة واضحة أو ضمنية، ذلك تبعاً لنموذج الملفوظ الذي أصدره المتكلم.

سعى الإنسان عبر التاريخ جاهداً إلى تطوير مهاراته في التواصل، وتطوير الوسائل المساعدة في ذلك، بل إن التطور الإنساني والحضاري بمجمله قد يعزى إلى عاملين أساسيين هما: تطوير مهارة التواصل وقدرة الإنسان على التنظيم. اعتمد الأفراد قديماً للتواصل بينهم وسائل وطرق قديمة حيث كان الإنسان الأول يستعمل الرموز والنقوش في التعبير عن ما كان يعيشه في هذا الوقت، وهذه اللوحات كانت رموزاً كتابية يسرد عبرها عن حياته اليومية ويتواصل مع الآخرين من خلالها، كما كانت توظف في بعض الحضارات مثل الحضارة الصينية القديمة حيث كان يستخدمها العسكريون لإصدار وجود العدو بالقرب من سور الصين العظيم، كما وظفها الهنود الحمر في بعض حضاراتهم لتشير إلى التحذير، كما استخدموا الحمام الزاجل التي تم استعمالها في المراسلات بين الناس خاصة في أوقات الحروب، حيث كانت تستخدم في الاستخبارات الحربية في الجيش بمعرفة خط سير الحمام وإرسال رسائل في أرجل هذا الحمام لتصل إلى الهدف الذي يتم التدريب عليه، وكان أول من استخدم هذا الرومان ومن بعدهم العرب المسلمين طوال العصور الوسطى حتى العصور الحديثة، كان الحمام الزاجل أحد وسائل التواصل السري في الحربين العالميتين عبر عصور هذا الكلام مأخوذ من ما درسته في السنة الثالثة ثانوي في مادة التاريخ.

2-أنواع التواصل: يمكن أن نقسم التواصل إلى تواصل لغوي وتواصل غير لغوي:

2-1-التواصل اللغوي: وهو تواصل يتمثل في تواصل لفظي وتواصل كتابي، يمكن توضيح ذلك

فيما يلي:

- **التواصل اللفظي:** يمثل الجانب المنطوق من اللغة واستعمالاتها في مختلف التخاطبات اليومية التلقائية بلا تصنع ولا تكلف، وبذلك "فهو الأساس الأول في عملية التخاطب، فهو المحرك الرئيسي لها؛ لأن اللغة المنطوقة هي الأصل ولغة التحرير فرع، ومن ثم كان المسموع هو الأول الذي يستقي منه الإنسان مقاييس اللغة والمادة الافردية"¹ يُعنى التواصل اللفظي بالجانب الكلامي للغة على تنوع درجات التواصل اليومي بصورة عفوية فهو المرتكز عليه في وسيلة التواصل، واللغة الملفوظة (المنطوقة) تكون دائما سابقة على اللغة المكتوبة.

وهذا ما شهدته عصر التخاطب واللغة حيث تتميز هذه المرحلة بظهور شكل جديد من المخلوقات الجديدة تدعى "كرومانيون"²، حيث بدأت مرحلة الكلام ما بين تسعة آلاف سنة وأربعون ألف سنة مضت، وقد استخدمت اللغة كوسيلة اتصال. وليس من الغريب أن تبقى مجتمعاتنا في وقتنا الراهن تستخدم اللغة فقط دون غيرها للتواصل؛ لأن هناك العديد من الأميين يعتمدون على الحديث والتخاطب فقط للتواصل.

"الكرومانيون أو إنسان الكهف هذا النوع الإنساني الذي عاش مرحلة ما قبل التاريخ قد استعمل أدواته بمهارة وإتقان والمؤلفة من الصخور وحجر الصوان"³، وهذا الإنسان من العصر الحجري القديم. أما التواصل الكتابي فيختلف عن اللفظي؛ لأن الأسلوب يختلف، فعادة ما يكون التواصل اللفظي وجها لوجه وتراقفه بعض الإيماءات وحركات الوجه والجسم وتلعب دورا فعالا في الكلام، بينما الكتابي

¹ - بشير برير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2007م، ص122.

² - كرومانيون: إنسان كرومانيون أو الإنسان العصري القديم من العصر الحجري؛ هو الذي عثر على بقايا في كهف كرومانيون بفرنسا بحيث ظهر هذا الإنسان قبل عشرة آلاف عام من الميلاد و بدأ في ابتكاره لمختلف العناصر التي يحتاجها ليعين حياته كفلاح أو مزارع.

³ -ملفين ديفليير، ساندر بول روكتش، نظريات وسائل الإعلام، ت: كمال عبد الرؤوف، ط1، دار النشر والتوزيع، القاهرة، 1993م، ص43.

يعتمد على المهارة في عرض المكتوب حتى تتضح الرسالة، فالكاتب لا يستفيد من وسائل التواصل المساعدة كالإيماءات وحركات الجسم، وإنما على رسالته أن تكون تامة المعنى في ذاتها. وهذا ما شهدته عصر الكتابة منذ حوالي خمس آلاف سنة، انتقل البشر إلى عصر الكتابة وتم ابتكارها خصوصا في الصين وقبائل المايا، والذي اتخذ أسلوب التعبير عن الأفكار والرموز والرسوم ليسجل ويدون ما يهمه. الكتابة عرفت مراحل عدة قبل أن تأخذ شكلها الحالي، كالسوماريون والمصريون في الهلال الخصيب كالكتابة التصويرية وهي كتابة رمزية، والكتابة المسمارية وهي كتابة اخترعها السوماريون في بلاد الرافدين وهي عبارة عن رؤوس المسامير كانت حروفها ترقم على ألواح الطين تبعا لاسمها. ومنها أصبح الإنسان يستخدم النقوش على الجدران للتعبير عن أفكاره.

يرجع ظهور الأبجدية اليونانية إلى التغيرات الاجتماعية التي لحقت باليونان منذ 1100 سنة قبل الميلاد والتي أدت إلى نمط جديد من النظام والتواصل إلى الديمقراطية الأثينية¹.

تم "من حوالي 2500 سنة قبل ميلاد المسيح اكتشاف المصريين القدامى لطريقة صنع الورق من نبات البردي، وأيضا نجد قبائل المايا استخدموا شرائط طويلة من لحاء شجر المارون للتواصل"² وما لا يقل أهميته عن اكتشاف الكتابة ظهر في القرن الخامس عشر على يد يوهان غوتنبرغ في 1450م "وهو الكتاب الذي أخذ حيزا كبيرا في مجال الاتصال والذي يعتبر قفزة نوعية في مجال التقدم الإتصالي خاصة في القرن الخامس عشر"³

2-2- التواصل غير الغوي:

"هو مجموع وسائل التواصل الموجودة بين متعاشين يستعملون لغة بشرية أو إحدى مشتقاتها غير صوتية أو كتابية هي لغة الصم والبكم، وعلى هذا الأساس يليق هذا المفهوم على الإشارات وعلى وضعيات وعلى اتجاهات الجسد، وعلى خصوصيات طبيعية أو اصطناعية"⁴. ما يعني أن التواصل غير اللغوي عبارة عن آليات يتواصل بها الأفراد فيما بينهم كالإيماءات ولغة الصمت ولغة الجسد وملامح الوجه واليدين. فالتواصل له وسائل وطرق معينة للإفصاح عنه، وهذا النوع له ترابط وظيفي مع علم العلامات. وهذا ما عاشه الإنسان في عصر الإشارات، فهي أول مرحلة عاشتها الحضارة الإنسانية،

1- ملفين ديفلير، ساندرا بول روكنتش، نظريات وسائل الإعلام، ص43.

2- المرجع نفسه، ص16.

3- المرجع نفسه، ص 23

4- عبد القادر محمدي، التواصل الغير لفظي: من المفهوم إلى الوظيفة، أنفاس نت، 21 مارس 2012، موضوع 9، الموقع

حيث كانت صعوبة في الاتصال آنذاك... والسبب في ذلك يرجع لقصور الفكر الإنساني. "أصبحت الحياة الاجتماعية مقرونة بمجموعة من أنظمة الإشارات والإيماءات لتحقيق التواصل الاجتماعي، فالعديد من الحيوانات كانت تلجأ للصرخ وتستخدم الإشارات بالجسم للإشارة إلى الخطر أو لتوفير الغذاء أو ترتيب وتنسيق عملية الصيد"¹ وهذا ما برز اختلاف بين التواصل اللغوي والغير لغوي.

3- التواصل الافتراضي:

ارتبط المفهوم الافتراضي بظهور الثورة التكنولوجية، وتطور مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها فضاءات غير واقعية تسمح للمستعمل بأن يكون ذاتاً افتراضيةً ويحلم بأفاق احتمالية، فقد أضافت مواقع التواصل الاجتماعي بعداً ثقافياً واجتماعياً وسياسياً للتكنولوجيا الحديثة، وخلقت مجتمعات افتراضية غير تلك المتعارف عليها لدى علماء الاجتماع "وهي نتاج التعقيد التقني الذي تشهده المجتمعات الحالية بفعل التطور التكنولوجي السريع خاصة الأنترنت التي أصبحت موضوع دراسات وأبحاث العديد المفكرين"² أي أن هذا التطور هو الأساس في خلق المجتمع الافتراضي كما أن "مواقع التواصل الاجتماعي مكنت من تكوين علاقات شخصية مع المستخدمين الآخرين"³ وهذا ضمن ما يعرف بالمجتمع الافتراضي.

- تعريف المجتمع الافتراضي:

عرّف العلماء المجتمع الافتراضي وتناولوه من عدة نواحي، حيث ظهر في بادئ الأمر تحت عنوان المجتمعات الافتراضية - الحياة في ظل التقدم التكنولوجي - لهوارد رانجولد ويقول في كتابه هذا بأن ما يحتاجه الناس هو إيجاد فرصة لتكوين علاقات مع جيرانهم المتواجدين في أماكن بعيدة من القرى العالمية حتى ولو عبر الشبكة العنكبوتية.

فالمجتمعات الافتراضية هي جموع الناس يتواصلون فيما بينهم عبر جهاز الكمبيوتر أو الهواتف النقالة أو عن طريق الأنترنت في العديد من المواضيع، فهي مجتمعات افتراضية تتكون من مجموعات من الناس اللذين هم على اتصال مع بعضهم البعض والمجتمعات الافتراضية التي تم تشكيلها من قبل أناس لهم مصالح مشتركة والتي لا يكون لها أصل في منظمة قائمة.

وعرّف المجتمع الافتراضي سيرجي بروكس بأنه "مجموعة أفراد يستخدمون بعض خدمات الأنترنت الاتصالية (منتديات المحادثة، حلقات النقاش، أو مجموعات الحوار...) والذين تنشأ بينهم علاقة انتماء

¹ - ملفين ديفلير، ساندر بول روكتش، نظريات وسائل الإعلام، ص23.

² - ياس خضير البياتي، الإعلام الجديد، ط1، دارالفكر، 2011م، دب، ص331.

³ - هوارى حمزة، مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي، دط، دب، دب، ص 226.

إلى جماعة واحدة *lien d'appartenance*، ويتقاسمون نفس الأذواق، والقيم، والاهتمامات ولهم أهداف مشتركة¹، وقد أنتجت تجربة الحياة في المجتمع أو الفضاء الافتراضي سلوكيات وممارسات وخطابات حررت المقيمين بهذا الفضاء من منطلق التفكير في الفضاء الواقعي، ويعود الأمر إلى كون العالم الافتراضي لا يخضع لمنطلق تدبير العالم الواقعي، مع ذلك بدأ العالم الافتراضي يفرض قوانين جديدة وتشريعات مختلفة تحدد نوعية المعاملات الجديدة.

ومن بين مزايا المجتمع الافتراضي هو نهاية فوبيا المكان، لذلك وصفت شبكة الأنترنت كفضاء افتراضي بأكثر الأمكنة تحررية، وعدم مقدرة أي طرف امتلاكها، "ومن سمات المجتمعات الافتراضية ومن توابعها أنها تنتهي إلى العزلة والانفراد في حين أنها نشأت لأغراض شتى منها تخليص البشر من عزلتهم لتنتهي إلى عزلة جديدة من عالمهم الواقعي"² وبالتالي فقد أحدثت مواقع التواصل الاجتماعي انعكاسات على حياة الأفراد وأدخلتهم في حالة الإدمان النفسي عليها فأصبحوا جزءا منها وتغيرت معادلتهم ورؤيتهم لأنماط التواصل الواقعي، بدخولهم للعوالم الافتراضية لتعكس بذلك وصول الإنسانية على مراحل الحرية المطلقة دون قيد أو حاجز واختزل بذلك الأفراد الحواجز الزمانية والمكانية لأفكارهم ومشاعرهم.

4 - بروز شبكات الأنترنت ووسائل التواصل الجديدة:

لقد استطاعت وسائل الإعلام والتواصل الجديدة تيسير المحادثات العامة التشاركية، التي تسمح لكل مواطن بالتعامل مع الآخرين دون وساطة، أين يتم الاتصال من عدد قليل إلى عدد غير محدود، وهو أمر يعتمد على قدرة الفرد على التحكم في التكنولوجيا، التي بواسطتها أصبح بإمكان كل شخص أن يسمع أو يشاهد أو يقرأ المواد المنشورة، مع إتاحة إمكانية الرد للجميع في الوقت ذاته، حتى وإن أدي ذلك إلى تراكم عدد كبير من الردود في مكان ووقت واحد.

من جهة أخرى، فإن شبكات التواصل الجديدة مكنت المستخدمين اليوم من التعبير عن أنفسهم واستيفاء حقوقهم في الحصول على المعلومات، عبر منصات افتراضية، وكذا التملص من الحجب المتعمد للحقائق والمعلومات التي ظلت تمارسه المؤسسات الرسمية، حيث أصبح ينظر للأنترنت منذ فترة طويلة على أنها أغوار المعلومات، خاصة مع وجود العناصر التي تسمح بنشر وتداول المحتوى، الذي من المرجح أن يؤدي إلى تنويع في المضامين المختارة. فبفضل وسائط التواصل الاجتماعي التي تعتبر

¹ - الكر محمد، شبكات التواصل الاجتماعي وإشكالية التباعد الأسري-دراسة حالة الأسرة الجزائرية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة الجلفة، الجزائر، ص165.

فضاء عمومي افتراضي تمكنا من الانتقال من الإعلام التقليدي إلى الإعلام الجديد وهذا ما سمح بتوفير الجهد والوقت.

وهذا ما انتشر في عصر وسائل الإعلام والاتصال حيث تطور الاتصال عبر العصور ووصل إلى التواصل عبر الأقمار الصناعية، والتلفاز، والهاتف والراديو، فهذه الوسائل سيطرت على التواصل البشري والنظام الاجتماعي وهذا ما أكده بيير بورديو باعتبار التلفاز ظاهرة جديدة ظهرت من قبل مجموعة من السوسيولوجيين وأكدوا بوصف دقيق على أنه عبارة عن وسيلة اتصال جماهيري.

5-عناصر التواصل: يتكون التواصل بين البشر من عدة عمليات منها ما هو ذهني ومنها ما هو عضلي، "يبدأ الأمر بمجموعة من الأفكار التي يريد الفرد أن ينقلها إلى الآخر، فهو عملية مركبة تشتمل على مجموعة عمليات متداخلة تدور بين مكونات وهذه نبذة موجزة عن هذه العناصر"¹ :

❖ **المرسل (الملقي):** هو الباث أو المتكلم الذي يرسل الرسالة، سواء أكانت سمعية أم بصرية أم غيرها، ويمكن أن يكون ذاتا أو آلة أو عنصرا طبيعيا؛

❖ **المرسل إليه:** هو الذي يستقبل الرسالة، ويمكن أن يكون شخصا ما منفردا أو جماعة أو ما يشبه الجماعة مثل النقابة والحزب وغيرها، ويمكن أن يكون أحيانا خارجا عن الإطار الإنساني مثل الآلة أو أجهزة الاستقبال؛

❖ **الرسالة:** وهي المحتوى الذي يريد المرسل توصيله إلى المستقبل، "وقد سماها الآخرون إرسالية"²؛ أي هي العنصر المشترك بين الملقي والمتلقي.

بما أن التواصل عملية اجتماعية وضرورية من ضروريات الحياة التي لا يمكن الاستغناء عنه فذلك لمزاياه الكثيرة وهي كما يلي:

- * يعتبر أداة فعالة لمواجهة الشائعات أو المعوقات التي تواجه أيًا كان.
- * التواصل وسيلة أساسية في تحسين الأداء والتبادل الفكري بين الأفراد.
- * يعمل على خلق فرص الاحتكاك والتقارب بين الأفراد.

¹ - ينظر: عمر أوكان، اللغة والخطاب، ط1، إفريقيا الشرق-الدار البيضاء-المغرب، دت، ص38.

² - محسن علي عطية، مهارات الإتصال اللغوي وتعليمها، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2007م، ص69.

* يكسب أفراد المجتمع معلومات جديدة كما تزيد من فرص التفاعل الاجتماعي فيما بينهم من خلال ما يتم نشره بالصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون.

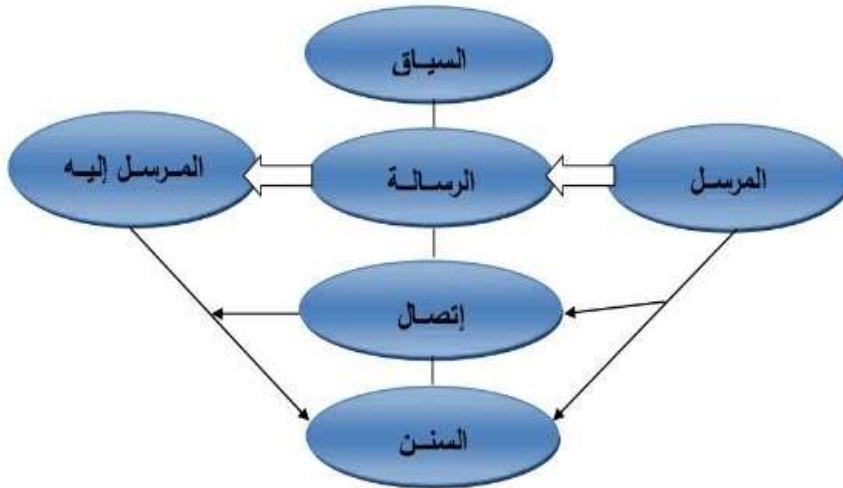
* أن التواصل نشاط إنساني حيوي والحاجة إليه مستمرة، باعتبار أن الإنسان اجتماعي بطبعه، " كما أنه ينمي بها الإنسان معارفه وخبراته في كل المجالات"¹؛ وهذا يعني وجود علاقة نفعية.

* أنه عملية مستمرة عبر الزمن، "وهو مرادف لمفهوم الدعوة التي من معانيها النشر والتبليغ"²؛ لأنه عملية تشاركية حول فكرة أو اتجاه أو مشاعر أو سلوك.

- إن التواصل مهارة إنسانية متميزة قائمة على استعمال الرموز وتبادلها، سعى الإنسان جاهدا عبر التاريخ على تطوير مهارته في الاتصال، وتطوير الوسائل المساعدة في ذلك، بل إن التطور الإنساني والحضاري بمجمله قد يعزى إلى عاملين أساسيين هما: تطوير مهارات الاتصال، وقدرة الإنسان على التنظيم.

❖ وهذا مخطط "رومان جاكبسون العملية التواصل":³

يعرف الباحث رومان جاكبسون بنظريته التي تعتبر من أهم النظريات اللسانية الحديثة التي تركز على وظائف أساسية في العملية التواصلية حددها في ستة عناصر: المرسل ووظيفته تعبيرية، والمرسل إليه ووظيفته إفهامية، والرسالة ووظيفتها شعرية، و إتصال ووظيفته إنتباهية ، والسياق ووظيفته مرجعية، والسنن ووظيفتها ما وراء اللغة. وضع هذا المخطط سنة 1964م لعملية التواصل.



¹-محمود، منال طلعت، مدخل إلى علم الاتصال، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، دط، 2002، م، ص 18-19

²-حجاب، محمد منير، الإعلام الإسلامي المبادئ النظرية والتطبيق، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2002م، ص 107.

³- عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية التواصل، ط1، دار الحوار للطباعة، اللاذقية، سوريا، 2003م.

ثانياً: التواصل في ظل الثورة المعلوماتية

مقولة ديكرت " أنا أفكر إذا أنا موجود، تغيرت بفعل تنوع وسائل الاتصال والتواصل في هذا العصر، لتصبح "أنا أتصل إذا أنا موجود"¹، فهذه المقولة أصبحت النسخة الجديدة لإنسان هذا العصر وفيما يلي عرض لأبرز مواقع التواصل الاجتماعي الحديثة:

1-تعريف شبكات التواصل الاجتماعي: إن مصطلح التواصل الاجتماعي كغيره من المصطلحات

له عدة تعاريف وهي كالآتي:

مصطلح التواصل الاجتماعي حددت له تعاريف ومفاهيم هي "عملية التواصل مع عدد من الناس (أقارب، زملاء، أصدقاء...)، عن طريق مواقع وخدمات إلكترونية، توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع، فهي مواقع لا تعطيك معلومات فقط، بل تتزامن وتتفاعل معك أثناء إمدادك بتلك المعلومات، وبذلك تكون أسلوباً لتبادل المعلومات بشكل فوري عن طريق شبكة الأنترنت"²، وهذا يعني أنها عملية تكون بين فردين أو أكثر عن طريق المواقع وليس الواقع فقط.

كما عرفت أيضاً بأنها منظومة من الشبكات (الإلكترونية) التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات، والهوايات نفسها"³، فهي تتيح لمتصفحها إمكانية مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع (الفيديو)، وكذلك مكنتهم من إنشاء الشبكات الاجتماعية هذه ثلاثة مواقع هامة ورئيسية هي: الفيسبوك، تويتر، اليوتيوب.

إن نشأة مواقع التواصل الاجتماعي تمت على مرحلتين هما:

المرحلة الأولى: تشير إلى شبكة المعلومات الموجهة الأولى التي وفرها عدد قليل من الناس لعدد كبير جداً من المستخدمين تتكون أساساً من "صفحات (ويب) ثابتة"⁴، حيث بدأت مجموعة من المواقع

1- الفطافطة محمود، مستقبل الإعلام الجديد، مركز رام الله لدراسة حقوق الإنسان " تسامح"، 36ع، السنة العاشرة، 2012م، آذار، ص 65.

2- المقدادي، خالد غسان يوسف، ثورة الشبكات الاجتماعية، ط1، دار النفائس للنشر، الأردن، 2013م، ص24.

3- راوي بشري، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، كلية الإعلام، ع18، جامعة بغداد، مجلة الباحث الإعلامي، 2011م، ص96.

4- نومار، مريم نريمان، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة الحاج لخضر، 2012م، ص47.

الاجتماعية في الظهور في أواخر التسعينات وكان أبرز ما ركزت عليه في بدايتها خدمة الرسائل القصيرة والخاصة بالأصدقاء.

المرحلة الثانية: وتشير إلى مجموعة من التطبيقات على "(الويب، ومدونات، ومواقع المشاركة، والوسائط المتعددة، وغيرها...)"¹، اهتمت بتطوير التجمعات الافتراضية مركزة على درجة كبيرة من التفاعل والاندماج والتعاون، ولقد ارتبطت هذه المرحلة بشكل أساسي بتطور خدمات شبكة (الإنترنت)، وتعتبر مرحلة اكتمال الشبكات الاجتماعية.

"وتشهد المرحلة الثانية من تطور الشبكات الاجتماعية إقبالا متزايدا من قبل المستخدمين لمواقع الشبكات العالمية على مستوى العالم"²، وهذا ما جعل العالم كقرية صغيرة.

2- الآثار الإيجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي:

إن شبكات التواصل الاجتماعي أضفت بعدا إيجابيا جديدا على حياة الملايين من البشر، ولكن كما تتضمن آثاراً إيجابية فإن لها آثاراً سلبية أيضاً، فهي سلاح ذو حدين، فيمكن إجمالها بما يلي:

الآثار الإيجابية: تحوي هذه المواقع الاجتماعية على صفات تتمثل فيما يلي:

* "لقد أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي البديل لأنشطة الماضي، حيث هناك تحول جذري في أدوات التخاطب والتعبير"³، فقد شهد واقعا طفرة هائلة لا زالت تحقق للإنسانية تواعلا غير مسبوق عبر شبكة من الأطياف الضوئية متخطية الزمان والمكان، ففي الآونة الأخيرة صار أغلب التواصل يكون من خلال هذه الشبكات الاجتماعية.

* توفر حالة من الغنى بالمعلومات هي لغة العصر، حيث غطت العالم بأسره في كل وقت ومفورة إمكانية الوصول لعدد هائل من البشر.

* هي قليلة التكلفة، فلو أراد شخص أن ينشر بين الناس كتيبا لكانت كلفته كبيرة بينما لو نشره عبر وسائل التواصل الحديثة فلن يكلفه شيئا.

¹- زومار، مريم نريمان، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، ص48.

²-رامي، زاهر رامي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، جامعة عمان الأهلية، مجلة التربية، ع15، عمان، 2003م، ص23.

³-صادق، عباس مصطفى، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2008م، ص213.

* إنَّها توفر الوقت والجهد.

الآثار السلبية: على الرغم من الآثار الإيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي إلا أنها لم تسلم من آثار سلبية وهي كالآتي:

* الجلوس لساعات طويلة يقتل الوقت ويسبب العزلة الاجتماعية مكتفيا بالتواصل الافتراضي حتى يكاد ينعدم التواصل والصلة الحقيقية بين أفراد العائلة.

* "باتت مواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية اليوم تسيطر على أوقات أفراد الأسرة فكان لها وقعها الخطير على العلاقات الاجتماعية الأسرية وصلة الأرحام فصارت الشغل الشاغل"¹.

* المبالغة في الكشف عن أسرار الحياة الشخصية والأسرية والعلاقات.

* لقد أوقعت في الكثير من البيوت الشك والريبة، وأوصلت الكثير من الأحيان الأزواج إلى عتبة الطلاق والشقاق والنزاع.

* نشر مفاهيم العنصرية.

* التعرّض لعمليات النصب والاحتيال.

3- وسائل التواصل في ظل الثورة المعلوماتية: تغير العالم بعد ظهور الأنترنت والتطور

التكنولوجي، وتغيرت معه طرق التواصل التي يمكن إحصاؤها فيما يلي:

3-1- الفايسبوك: "هو موقع إلكتروني للتواصل الاجتماعي؛ لأنه يتيح للأشخاص العاديين والطبقة

الأعلى كالشركات، أن يبرز نفسه وأن يعزز مكانته عبر أدوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين،

ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر التواصل مع مواقع تواصل أخرى، وإنشاء روابط تواصل مع الآخرين"².

فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو العمل أو المدرسة أو الإقليم....

وذلك للتواصل مع الآخرين.

¹- الحويان، عبد الله الحويان، مواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية، مجلة الدستور، دع، 2011، دب، ص5.

²- نصر مهاب نصر، 'الفايسبوك'، صورة المثقف وسيرته العصرية، وجوه المثقف على الفايسبوك هل تعيد إنتاج صورته؟، جريدة القيس الكونية اليومية، العدد 13446، ثلاثة نوفمبر 2010م، ص 10.

وفي تعريف آخر هو "شبكة اجتماعية (إلكترونية) تتيح للعديد من المشتركين عرض ملفاتهم الشخصية، ومشاركة الآخرين فيما يختارونه من نشاطات"¹. لكون موقع الفايسبوك يتصدر المركز الأول من حيث مواقع التواصل الاجتماعية الأكثر استخداما وشعبية.

تعود "نشأة فكرة (الفايسبوك) على يد شاب أمريكي اسمه مارك زوكراغ بعام 2004م، درس في جامعة هارفارد، وأراد أن يؤسس موقعا يتقابل فيه أصدقاء الجامعة، فانضم إليها زملاء له في الجامعة، وامتدت للثانوية، ثم العالم كله، منذ عام 2006م، واقترب العدد من مليار مشترك."² حيث تحول الموقع من مجرد مكان للتواصل مع الأصدقاء والعائلة، إلى قناة التواصل بين المجتمعات (الإلكترونية)، عجزت عنها الأحزاب الفعلية على الأرض.

"وكذلك لتصبح قناة تواصل تسويقية أساسية تعتمد على الآلاف من الشركات الكبيرة والصغيرة للتواصل مع جمهورها، وكذلك الصحف التي اعتمدت على المجتمعات (الإلكترونية) لنقل أخبارها والترويج لكتابها وغيرها من وسائل الإعلام، ليتعدى موقع (الفايسبوك) وظيفته الاجتماعية إلى موقع تواصل متعدد الأغراض"³.

أهم مميزات (الفايسبوك) التطبيقية:

لتطبيق الفايسبوك عدة مميزات وصفات تميزها عن التطبيقات الأخرى أهمها:⁴

- **الملف الشخصي:** من يريد الاشتراك بالموقع فعليه أن ينشئ ملفا شخصيا يعرف بنفسه، محتويا على معلوماته الشخصية، صورة، أمور مفصلة عنه.
- **إضافة صديق:** وبها يستطيع المستخدم إضافة أي صديق، وأن يبحث عن أي فرد موجود على شبكة الفيس بوك بواسطة بريده الإلكتروني.
- **إنشاء مجموعة:** يستطيع المستخدم إنشاء مجموعة إلكترونية على الأنترنت، لمناقشة قضية معينة، سياسية كانت أم اجتماعية...، سواء على مستوى الأسرة أو الأصدقاء أو لكل مهتم بهذه القضايا المطروحة للنقاش والتعليق.

¹ - الفطافطة، محمود، مستقبل الإعلام الجديد، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان "تسامح"، ع 36 السنة العاشرة، 2012م، آذار، ص 65.

² - البيسيوني، محمد علي، دولة الفايسبوك، ط1، القاهرة، دار الشروق، 2009م، ص 11.

³ - نصر، مهذب نصر: "الفايسبوك"، صورة المثقف و سيرته العصرية، وجوه المثقف على الفايسبوك"، صورة المثقف وسيرته العصرية، وجوه المثقف على الفايسبوك هل تعيد إنتاج صورته، ص10.

⁴ - المنصور، محمد المنصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دط، دد، دت، دب، ص22.

- **لوحة الحائط:** وهي عبارة عن مساحة مخصصة بصفحة الملف الشخصي لأي مستخدم، بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلى هذا المستخدم.
- **الصور:** وهي الخاصية التي تمكن المستخدمين من تحميل الألبومات والصور من الأجهزة الشخصية إلى الموقع ونشرها.
- **الحالة:** التي تتيح للمستخدمين إمكانية إبلاغ أصدقائه بمكان تواجدهم، أو ما يشعر به.
- **تطبيق السوق:** وهو المكان الافتراضي الذي يتيح للمستخدمين نشر إعلانات تسويقية مجانية.
- **التعليقات:** وهي سمة تتعلق بالتدوين تسمح بإضافة العلامات والصور الممكن تضمينها.
- **الرسائل الفورية أو الدردشة:** ويوفر هذا التطبيق للمستخدمين إمكانية التواصل مع أصدقائهم بصيغة آنية وفورية.

ولا زالت التحديثات والإضافات الجديدة لهذا الموقع مستمرة إلى يومنا هذا.

* واجهة الصفحة لموقع الفيسبوك:



2-3 التويتر:

هو أحد شبكات التواصل الاجتماعي، التي انتشرت في السنوات الأخيرة، وأخذ اسمه من مصطلح (تويت) الذي يعني التغريد، لهذا اتخذ من صورة العصفور رمزاً له "وهو موقع تواصل لا يقل عن الفيس بوك ويعتبر المنافس الأكبر له، ويقدم خدمة مصغرة لمستخدميه، من المغردين، تمكنهم من إرسال تحديثاتهم إلى صفحاتهم الخاصة برسالة لا تزيد عن 140 حرفاً للرسالة الواحدة، ويمكن للزوار بسرعة

إيصال المعلومات خصوصاً الإخبارية منها".¹ حيث كانت بدايات ميلاد هذا الموقع في أوائل 2006م، عندما أقدمت شركة (ووديو) الأمريكية على إجراء بحث تطويري لخدمة التدوين المصغرة، ثم أتاحت هذه الشركة استخدام هذه الخدمة لعامة الناس في أكتوبر من العام نفسه، ومن ثم أخذ هذا الموقع بالانتشار "باعتباره خدمة حديثة في مجال التدوينات المصغرة، بعد ذلك أقدمت الشركة ذاتها بفصل هذه الخدمة عن الشركة الأم".²

- يتيح المستخدم خدمة التدوين المصغر وذلك بإرسال تغريدات عن حالتهم وأحداث حياتهم، كما يتيح له إمكانية إرسال الأخبار الهامة جداً والطارئة بسرعة.
- بفضلها يمكن متابعة كل أحداث العالم فور وقوعها.
- يساعد في متابعة ما يفعله الأصدقاء والمعارف وأخبار الأشخاص المهتم بشأنهم.

3-3- الـيوتيوب:

هو موقع ويب متخصص في مشاركة الفيديوهات، يسمح للمستخدمين برفع ومشاركة مقاطع فيديو بشكل مجاني، وتختلف الآراء حول تصنيفه ضمن مواقع التواصل الاجتماعي، فهو ينتمي إلى المواقع المختصة بمشاركة الملفات، لكن أدرجناه ضمنها لما له من أهمية في خلق التفاعل والتواصل اللغوي عن طريق نشر ومشاركة الفيديوهات المتعددة المواضيع (سياسية، اجتماعية، ترفيهية، فنية...) وما يلحقها من تعليقات من قبل المتابعين.

" تأسس موقع الـيوتيوب في 14 فيفري 2005م على يد ثلاثة موظفين سابقين في شركة باي بال، تشاد هيرلي، ستيف تشين وجاود كريم في مدينة كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية ثم قامت شركة جوجل فيما بعد بشرائه مقابل 1.65 مليار دولار أمريكي سنة 2006م، ثم في العام نفسه صنفته مجلة تايم الأمريكية كأول شبكة تواصل عالمية".³

حيث يعتبر موقع يوتيوب من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي، إذ تحمل عليه يوميا فيديوهات وأفلام سياسية، اجتماعية، أو فنية حسب اهتمامات المستخدم، فأصبح يضم أنواعا لا حصل لها من الأفلام

¹ فيصل محمد عبد الغفار، شبكات التواصل الاجتماعي، ط1، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2016م، ص 103.

² علاء الدين محمد عفيفي، الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي، ط1، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، مصر، 2015م، ص172.

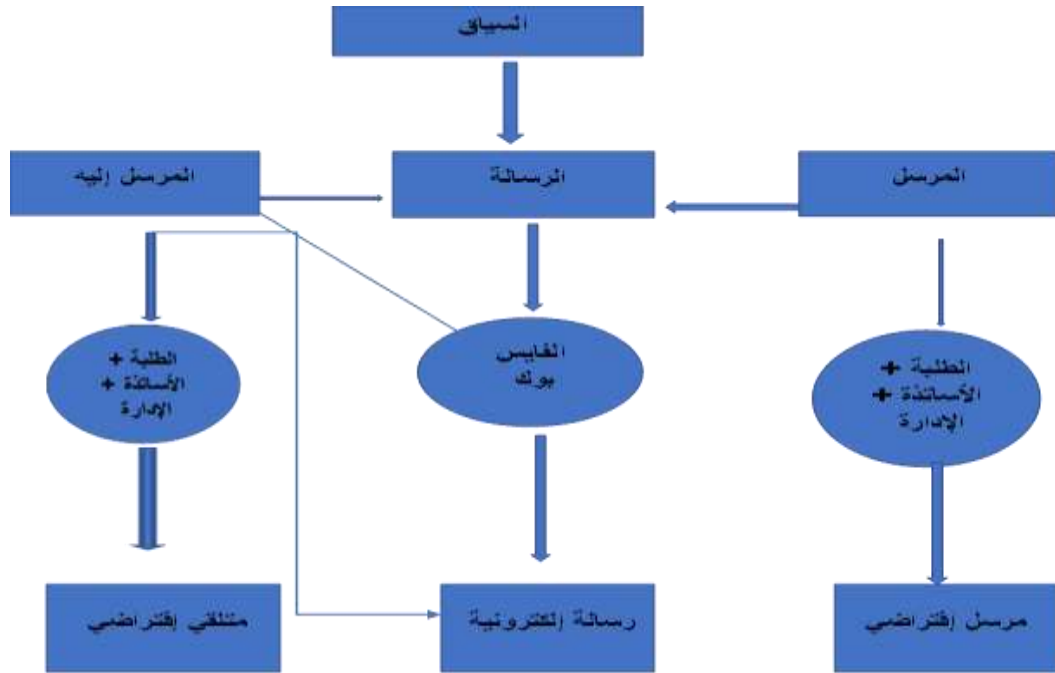
³ علاء الدين محمد عفيفي، الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي، ص177.

والكليات الغنائية والمدونات المصورة وغير ذلك، ولعل من أهم أسباب انتشاره كونه يتيح فرصا مجانية للهواة من الشباب والمراهقين للترفيه والتعليم والإبداع.

3-4- الأستغرام

هو عبارة عن تطبيق يسمح للمستخدم بأخذ الصور وإجراء التعديلات الرقمية والفلتر عليها حسب الرغبة، ثم مشاركتها مع الأصدقاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي. "بدأ تطوير هذا التطبيق في عام 2010م بشكل خاص لأجهزة أبل، بهدف تقديم طريقة مباشرة لمشاركة الصور الموجودة على الأجهزة مع قائمة الأصدقاء الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، وحين لقي هذا التطبيق رواجاً بدأ بتطوير نسخة أخرى منه للعمل على جهازه خلال 12 ساعة فقط من طرحه"¹. قامت شركة فيسبوك مؤخراً بشراء الشركة مقابل مليار دولار أمريكي، لتنسيق بذلك شركة جوجل التي تحاول دائماً ضم مثل هذه الشركات الناجحة إلى مجموعتها.

❖ تتحول خطاطة رومان جاكبسون في الواقع الافتراضي لخطاطة أخرى:



- خلاصة:

إن وسائل التواصل الاجتماعي من خلال الثورة التكنولوجية، تعمل على خلق فرص حقيقية للحوار والنقاش بين المستخدمين، فهي تخترق الحياة اليومية، وتعيد تشكيل التفاعلات الشخصية والغير رسمية

¹ - رضا أمين، الإعلام الجديد، ط1، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، 2015م، ص 121.

بين الناس والتي من المحتمل أيضا أن تؤثر على روتين الحياة، وهوما سيؤدي في نهاية العملية إلى التشابك والترابط بين القطاعين العام والخاص، والفاعلين الاجتماعيين بواسطة الآليات التواصلية لوسائط التواصل الاجتماعي، ومن شأنه خلق فضاءات عمومية افتراضية، التي من مظاهرها الاستخدام النشط والمكثف، والتداول الحر للمعلومات عبر آليات النقاش العام.

ومنه فإن الاستعمال لشبكات التواصل الاجتماعي مثل "فيسبوك" وغيرها من المواقع تزداد أهمية بسبب قدرتها على التأثير وبشكل جوهري على التوازن بين المساحة الشخصية (الخاصة)، ومساحة المجتمع (العامة) التي يتشارك فيها المستخدمون، من خلال تزويد المستخدمين بوسائل جديدة للتعبير والتواصل.

الفصل الثاني:

أشكال الممارسات اللغوية على الفايسبوك

1- تعيين المدونة:

تتمثل العينة التي اخترناها كمدونة للاشتغال عليها صفحات التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" الخاصة بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة مولود معمري - تيزي وزو، وهي صفحات فتحها رئيس القسم لتكون خلية تواصل بين أعضائها المتمثلون في الإدارة والأساتذة والطلبة، ومنبرا لتبادل المعلومات والآراء، لتيسير تسيير أمور القسم. وهي عبارة عن ثلاث صفحات أو مجموعات:

الصفحة الأولى: "قسم اللغة والأدب العربي - جامعة مولود معمري تيزي وزو"¹، عدد الأعضاء المشاركين فيها 2400 عضو.



الصفحة الثانية: - " DEPARTEMENT DE LANGUE ET LITTÉRATURE ARABES à " L'UMMTO (PAGE OFFICIELLE)²

عدد الأعضاء فيها 2800 عضو.



¹ - رئيس القسم، "قسم اللغة والأدب العربي - جامعة مولود معمري بتيزي وزو"، إطلع عليه يوم 5 مارس 2023م.
² - Département de langue et littérature arabes à l'ummtto (page-2 officielle)، إطلع عليه يوم 5 مارس 2023م.

الصفحة الثالثة: -"مساحة إعلامية موجهة لطلاب قسم اللغة العربية وآدابها"¹ ويتراوح عدد المشاركين فيها 2479 عضو.



يتكون أعضاء هذه الصفحات من طلاب وأساتذة وأعضاء من الإدارة المنتمين إلى القسم؛ ولا تقبل عضوية أي شخص خارج عن هذا القسم؛ فلا يقبل الاشتراك في هذه الصفحات إلا من يجيب بإجابة صحيحة على الأسئلة التي يقترحها مسير الصفحة أو (الأدمن) كذكر اسم أي أستاذ يدرس في قسم اللغة العربية، مع ذكر اسم ولقب وتخصص الطالب وفوجه، وإن كانت الإجابة غير صحيحة يرفض فوراً ولا يقبل اشتراكه. تحتوي هذه الصفحات على الإعلانات التي تتعلق بأمور دراسية كالإعلان على حصص تعويضية أو عن جداول توقيت فترة الدراسة أو إجراء الامتحانات مع نشر قوائم الطلبة وأرقام القاعات التي سيجرى فيها الامتحان... إلخ، إضافة إلى وضع بعض المنشورات التثقيفية أو حكم وعبر... وهي خارجة عن مجال التعليم.

توجد منشورات كتبت بصيغ مختلفة وهذا ما يدل على وجود أنماط كثيرة للممارسات اللغوية.

¹شمس الدين شرقي، الصفحة الرسمية لقسم اللغة العربية وآدابها: مساحة إعلامية موجهة لطلاب قسم اللغة العربية وآدابها، إطلع عليه يوم 5 مارس 2023م.

أولاً: أنماط الممارسة اللغوية في مواقع التواصل الاجتماعي

- مفهوم الممارسة اللغوية: هو مصطلح له عدة تعاريف أهمها "هي تفاعل اجتماعي لغوي؛ أي استعمال لأنظمة لغوية من خلال الإشارات والعلامات والنظام، وعلى أسلوب مؤسس على الاختيار الذي يقوم به ممارس اللغة، ومجاله الكلام parole وليس النظام اللغوي langue، وإن مستخدم اللغة عندما يمارس النشاط اللغوي إنما يصدر عن هذا النظام، فيوظفه بطريقته الخاصة لأداء وظائف مختلفة"¹.

- "الممارسة اللغوية ممارسة اجتماعية تحصل في التجمعات، أوبين المتعلم والمعلم، وبين اثنين فما فوق، في لغة لها بناء عرفي متفق عليه، بالرجوع إلى الدافع الذي يعيشه المتعلم في وسطه الطبيعي، ومشاهدة هذا الواقع وملاحظته وثم استقراء المواد التي يتم توظيفها توظيفاً يقتضيه الوضع اللغوي والأرضية المعرفية"²، من خلال التعريف الذي تطرقنا إليه يمكن أن نستخلص أن الأفراد يتخذون في وضعيات اجتماعية مختلفة وعن طريق ذلك الحديث يتواصلون بخصائص لغوية مميزة في إطار أسلوب معين وهذه اللغة الممارسة هي تلك اللغة المستعملة في البيت والشارع وفي المؤسسات التعليمية وفي الهياكل الإدارية الأخرى.

ظهرت في السنوات الأخيرة أنماط من الممارسات اللغوية، وهي أنماط نتيجة لاحتكاك جماعات لغوية مختلفة فيما بينها، هذه الممارسات ظهرت قبل الأنترنت، وتتميز هذه الأنماط بتنوع الكتابة ما بين متعلمين ومتقنين وطلاب وعامة الناس، ومن ثم نشأت طريقة جديدة للتعبير، وألفاظ جديدة ومصطلحات جديدة تختلف في طريقتها عن الطريقة السائدة المستعملة المعروفة لدى أهل اللغة العربية والمتخصصين فيها. ومن خلال تتبعي وترصدي اليومي للغة المكتوبة في مواقع التواصل الاجتماعي عامة والفيس بوك خاصة، فقد وجدت اللغة التي يكتب بها المتراسلون قد تنوعت طبقاً للمستوى الثقافي والعلمي للمتواصلين وهي تتراوح ما بين فصحي فقط أو عامية بمفردها وخطب بين المستويين، و المستويين معا مع لغة أجنبية فرنسية أو إنجليزية (في أغلب الأحيان)؛ أي لغة هجين، مع اختصارات كثيرة للكلمات والجمل، واستعمال الأرقام بدل الحروف... إلخ. يمكن إجمالها فيما يلي:

1- صالح بلعيد، بحث في مصطلح (الممارسات اللغوية)، قسم الآداب - جامعة مولود معمري، تيزي وزو، مجلة الممارسة اللغوية، العدد التجريبي: 0، دط، 2010، ص 15

2- صالح بلعيد، بحث في مصطلح (الممارسات اللغوية)، ص 16

1-الممارسة الفصحى:

تعرف اللغة الفصحى " بأنها لغة الكتابة التي تدون بها المؤلفات والصحف والمجلات، وشؤون القضاء والتشريع والإدارة، ويؤلف بها الشعر والنثر الفني ، وتستخدم في الخطابة والتدريس والمحاضرات، وفي تفاهم العامة إذا كانوا بصدد موضوع يمت بصلة إلى الآداب والعلوم." إذا فاللغة الفصحى هي لغة الكتابة والتدريس، حيث تستعمل في إلقاء المحاضرات والخطابة، كما استعملت في التأليف والتشريع.

وعبر الجاحظ (ت 255 هـ) عن هذا المفهوم المجازي (الاستعارة) نفسه بلفظة الوضوح من خلال تعليقه وتفسيره لقول الله تعالى على لسان موسى عليه السلام :

﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ۗ إِنَّي أَخَافُ أَنْ يُكَدِّبُونَ ﴾

(سورة القصص، الآية 34) ؛ كلمة الفصاحة تدل على الإظهار والوضوح والإبانة، وهي مفردات مترادفة تؤدي المعنى نفسه.



هذا المنشور مأخوذ من مساحة إعلامية موجهة لطلاب قسم اللغة العربية وآدابها وهو عبارة عن إعلام من أستاذة لطلبة ماستر 2 وهو يخص برمجة لامتحان كتعويض للطلاب الذين لم ينجزوا الامتحان في التاريخ المعلن سابقا بعد أن ذكرت التاريخ والساعة والقاعة، كتب هذا المنشور باللغة العربية الفصحى وهو منشور واضح.

لماذا الأساتذة فقط عندما ينشرون في هذه الصفحة يعتمدون على اللغة الفصحى أما الطلبة مثلا فيعتمدون على لغات أخرى؟

هذه قضية الراهن التي انتشرت بسرعة في قسمنا وعلينا أن نجد لها حلولا للحد من هذه الظاهرة خاصة لأنها توسعت في عقر دارها بالرغم من التخصصات الأخرى لا تستعمل

¹ - مجد البرازي، مشكلات اللغة العربية المعاصرة، ط1 ، مكتبة الرسالة، عمان، 1989م، ص 55.

لغات أخرى وهذا ما نلاحظه عند طلبة اللغات الأجنبية فهم لا يمارسون إلا اللغة الخاصة بهم سواء كانت اللغة الفرنسية أو اللغة الإنجليزية لكن مقارنةً بطلاب قسم اللغة العربية تجدهم يتحدثون باللغة الفرنسية سواء كان بينهم كزملاء في الهاتف عن طريق الرسائل أو في مواقع التواصل الاجتماعي، لقد جاءت ظاهرة الممارسات اللغوية التي أشرنا إليها في البحث نتيجة للفجوة الواسعة بين العربية وأبنائها مع قوة تأثير اللغات الأجنبية بثقافتها المرافقة لانتشارها، ولذا فلا بدّ من المسارعة في تدارك الوضع وإيجاد الحلول المناسبة لهذه الظاهرة التي اجتاحت المجتمعات العربية، وهذه الحلول التي يمكن أن تتخذ في المستقبل القريب لحلّ هذه الأزمة اللغوية:

- عقد المؤتمرات المحلية والدولية التي تهدف إلى بناء جسور الثقة بين المتخصصين في اللغة العربية والتقنيات، لتبادل الآراء والحوار والمناقشة؛ ووضع الحلول المناسبة، من خلال التعاون البناء الذي يهدف إلى إزالة الأخطار التي تهدد استخدام اللغة العربية السلبي في أساليب التواصل الحديثة، على ألا تكون جهودا متفرقة، بل مبنية على خطط مدروسة لكي تثمر في معالجتها؛

- تكوين لجان وجمعيات على مواقع التواصل الاجتماعي، للدفاع عن اللغة العربية، وحمايتها من هذا الغزو الذي يمثل خطرا حقيقيا، خاصة على الجيل الرقمي الجديد.

- تشجيع البحث العلمي بالجامعات ومختلف المؤسسات العلمية والأكاديمية والبحثية، وإقامة ورش عمل جماعية للمتخصصين لتبادل الآراء حول المشكلات التي تحول دون استخدام حروف اللغة العربية في أساليب التواصل الحديثة بلغة سليمة معبرة؛ لوضع الحلول المناسبة التي تساعد على نشر اللغة العربية، وتزيل كلّ ما يواجهها من أخطار، شرط أن لا تقف هذه الأبحاث والحلول المقترحة عند حدود التنظير فقط، وذلك بضرورة المبادرة بالفعل.

- السعي لإيجاد حل لمعالجة هذه الظواهر مهما صغيرا سيكون له نفع وأثر؛ وذلك بالنظر إلى الأساليب الجديدة التي يستخدمها الطلبة في التواصل عبر المواقع الاجتماعية، ومحاولة تشخيص أسبابها، من أجل فهم الظاهرة جيدا، واقتراح حلول أكثر نجاعة لمعالجتها، وكذا توفير مختصين في مواقع التواصل الاجتماعي؛ ولكون هذه الظواهر اللغوية تتطور وتزداد انتشارا تصبح المبادرة والعلاج واجبة أكثر إلحاحا.

- إقامة حملات لتوعية الشباب بأهمية الحفاظ على اللغة العربية وخطورة مثل هذه الظواهر، وتكون هذه الحملات أكثر تأثير هذه الوسائل في المستخدمين لها.

2- الممارسة العامية:

إن لفظة العامية مأخوذة من لفظ العام، المقابل للخاص، حيث جاء تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (282 هـ - 370 هـ) : " ويقال رجل عمي ورجل قصري ، فالعمي : العام والقصري : الخاص ¹ نستخلص أن لفظة العامية مصدرها لفظة العام .

وجاء في لسان العرب لابن منظور (711 هـ): " والعامية خلاف الخاصة ² هذا هو المعنى اللغوي للفظ العام المقابل للخاص، ثم استعملت النسبة منه فأصبح عامي للمذكر، ثم وصفت به اللغة، وهي مؤنثة فأصبحت عامية أي اللغة العامية.

اللغة العامية هي تلك " اللغة التي تستخدم في الشؤون العادية، والتي يجري بها الحديث اليومي، ويتخذ مصطلح العامية، أسماء عدة عند بعض اللغويين المحدثين، كاللغة العامية، والشكل اللغوي الدارج واللهجة الشائعة واللغة المحكية، واللهجة الدارجة العامية والعربية العامية واللغة الدارجة والكلام الدارج والكلام العامي ولغة الشعب... إلخ ³، وهذا القول دال على تداول عدة مصطلحات للعامية عند أغلب العلماء، وبعبارة أدق يطلق لفظ العامية على ما يقابل الفصحى.



هذا المنشور مأخوذ من قسم اللغة والآداب العربي - جامعة مولود معمري تيزي وزو - كتب من طالب في السنة الأولى ليسانس يسأل عن طلاب الفوج 5 ليسانسهم واللغة الممارسة في هذا المنشور هي اللغة العربية العامية وهذا ما ينافي قوانين هذه الصفحة المخصصة لطلاب قسم اللغة العربية وآدابها. لماذا الطلبة يعتمدون على العامية؟ بالرغم من أنهم ينتمون إلى قسم اللغة العربية وآداب! يعتمد الطلبة على الممارسات العامية لأنها لغة الشارع ولغة البيت فقد اعتادوا عليها منذ الصغر خاصة الذين ولدوا في المناطق العربية فتعتبر العامية لهجتهم المتداولة داخل البيت وخارجه.

¹ - أبو منصور بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، دط، ج1، دار المصرية للتأليف والترجمة، دت، ص 121.

² - مجد البرازي، مشكلات اللغة العربية المعاصرة، ط1، مكتبة الرسالة، عمان، 1989م، ص 55.

³ - إيميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ط10، دار العلم للملايين، بيروت، 1982م، ص 114-

3-ممارسات اللغات الأجنبية عامة والفرنسية خاصة:

لا يخلو التواصل اللغوي حقيقيا كان أو افتراضيا من اللغات الأجنبية وخاصة اللغتين الفرنسية والإنجليزية، وإذا كانت الإنجليزية قد فرضتها العولمة، وهي لغة العلم والتكنولوجيا والاتصال في جميع أنحاء العالم، ووسيلة التواصل العالمية الأولى وهي متواجدة بشكل بارز في مختلف الممارسات في مجالات الحياة اليوم، فاللغة الفرنسية هي موروث استعماري تعود أصوله إلى دخول الاحتلال الفرنسي للجزائر فترة طويلة من الزمن، مما جعل هذه اللغة مترسّخة في المجتمع الجزائري. وإن اختلفت درجة إتقانها وطريقة استعمالها من شخص إلى آخر فهناك من يتحكم فيها جيدا وهناك من مستواه محدود في هذه اللغة.

- تعتبر اللغة الفرنسية غنيمة حرب على حد تعبير كاتب ياسين ومهما كانت المكانة التي تحدثها لا يجب أن تحتل مكان اللغات الوطنية، لكن الواقع عكس ذلك تماما، " فاللغة الفرنسية، قد نالت حصة الأسد بين اللغات الوطنية الأخرى تأثيرها في السنوات الأخيرة أكبر من تأثيرها في سنوات الحرب وذلك بحكم تذبذب تخطيط السياسة اللغوية"¹؛ أي التي لم يعد النظر فيها بعد الاستقلال، فهذا القول دال على سلطة اللغة الفرنسية على اللغة الوطنية خاصة في المجال العلمي كالطب والرياضيات.



هذا المنشور مأخوذ من صفحة الفايسبوك المعنونة :

département de langue et littérature arabe à l'ummto (page officiel) الفرنسية وهو عبارة عن استفسار من طالبة السنة الأولى ليسانس عن جدول المحاضرات والتطبيقات المخصصة للفوج 1 وفي هذا المنشور نلاحظ أن الطالب استعمل الفرنسية بدلا من الفصحى وهذا ما يتنافى مع القوانين التي حددتها هذه الصفحة.

لماذا الطلبة معهد اللغة العربية يعتمدون في محادثاتهم على الفرنسية في حين أنّ طلبة المعهد الفرنسي لا يعتمدون على اللغة العربية في حديثهم ومراسلاتهم (ربما طبيعة المنطقة التي تعتمد على الفرنسية كلغة

¹ - عبد القادر فضيل، اللغة ومعركة الهوية في الجزائر، ط2، جسر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م، ص 97.

تمارس يوميا في مدينة تيزي وزو) كما هناك من يختار التكلم باللغة الفرنسية كافتخار وهي حسب رأيهم رمزا للتطور ويعتبر التحدث باللغة العربية الفصحى رمزا للتخلف والقدم.

4- ممارسات اللغة الأمازيغية:

الأمازيغية، تامازيغت: تعتبر من المقومات الأساسية للشخصية الوطنية ذات طابع شفوي يتحقق بها التواصل بين مجموعة لغوية معينة ومن الصعب إعطاء رقم محدد ودقيق لعدد الناطقين بها، أما القبائلية فهي الأكثر استعمالا من بين اللهجات الأمازيغية في الجزائر، وتتنوع الأمازيغيات في الجزائر إلى مجموعات كبيرة أهمها:¹

- القبائلية: وهي اللغة الأمازيغية الأكثر انتشارا وتعد منطقة ناطقة بالأمازيغية ذات مساحة محدودة، لكن كثافتها السكانية جد مرتفعة، ويحتمل أن تعد لوحدها أكثر من ثلثي الجزائريين الناطقين بالأمازيغية وتشمل منطقة القبائل: بجاية وتيزي وزو، مع وجود أقليات في المحور الممتد من سطيف إلى العاصمة. والقبائلية لها عدة لغات تختلف من منطقة إلى أخرى منها الشاوية، التوارقية، الشلحية، الميزابية... إلخ.



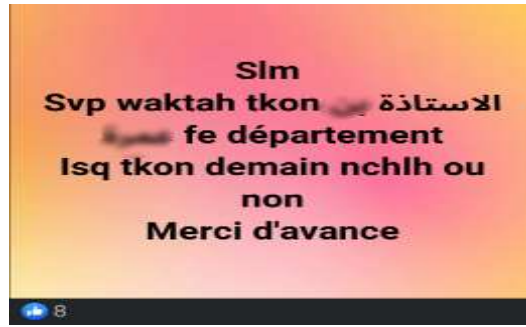
هذا المنشور مأخوذ من صفحة: قسم اللغة والأدب العربي - جامعة مولود معمري تيزي وزو - في هذا المنشور خليط بين الفرنسية واللغة الأمازيغية بدلا من الفصحى وموضوع هذا المنشور ليس إعلان أو استفسار أو أي موضوع يتعلق بالتعليم إنما في هذا المنشور المخاطب يبحث عن الذي يرغب في إيجاد شخص ما يحتاج للكتابة في الكمبيوتر سواء كان مذكرة تخرج أو بطاقة قراءة... إلخ.

5- ممارسة اللغة الهجين:

وهو النمط أو المستوى اللغوي الأكثر خطورة على اللغة العربية؛ لا توجد دراسات كثيرة تتناول هذه الظاهرة لحداتها، فهي ظاهرة جديدة تجتاح اللغة العربية في نظام كتابتها؛ تكتب باللغة العامية مع

¹-ينظر: محمود حجازي، اللغة العربية عبر قرون، دط، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1978م، ص 133.

الفصحى أحيانا لكن بالحروف اللاتينية والأرقام مع الخلط بينها وبين اللغات الأجنبية، وقد " اشتهرت بأسماء كثيرة منها (الفرانكو، والفرانكوآراب، والعربيزي، والإنجلو عربي، والأرابيش...) "¹، انتشرت مع التوسع في استعمال الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي خاصة عند فئة الشباب من الجنسين، " مما جد بكثير من المتخصصين في الدراسات اللغوية إلى انتقاد هذه الظاهرة ؛ وما يرون أنها باتت تهدد حروف اللغة العربية بالانقراض وتمحو خصوصيتها."² وقد تطورت هذه الظاهرة بشكل سريع جدا في وقتنا الحالي مع دخول التقنية والانترنت، والهواتف الذكية، فأضيفت إليها الأرقام لتعبّر عن بعض الحروف، وأصبح لها عدّة أشكال وأسماء.



مأخوذ من مساحة إعلامية موجهة لطلاب قسم اللغة العربية وآدابها

يمثل هذا المنشور نوع جديد يجتاح اللغة العربية في نظام كتابتها وهذا ما يشكل خطرا على اللغة العربية الفصحى.

👉 وقد تجلت هذه الممارسات اللغوية في المدونة التي نحن بصدد دراستها من خلال الأمثلة التالية:

أ - كتابة العربية بالحروف اللاتينية والأرقام نحو الكلمات والتراكيب :

نعم؛ Na3am

أهم شيء؛ Aham shay

إن شاء الله؛ Inchallah

عيد مبارك ؛ 3eidek mebarek

أمين ؛ Amine

¹ - عبد الملك سلمان السلطان، العربيزي من منظور حاسوبي، ط1، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، الرياض، 2014م، ص47.

² - صالح بن ناصر الشويخ، ظاهرة العربيزي، ط1، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، الرياض، 2014م، ص27.

أحلام سعيدة؛ A7lleme sa3ida

نلتقي غدا؛ Nalta9i gadan

رمضان مبارك... Ramadan mubarak

ب - كتابة الفرنسية أو الإنجليزية - في أغلب الأحيان - المختصرة وسط نصوص عربية نحو:

أوأوكي OK ، نلتقي في الجامعة

تلك الصورة ولا أروع ، لول أو LOL

كيف صار هاذ الشي ؟ ، (تعني ياإلهي) OMG

وتعني ليلة سعيدة. B8 (ع) BONNE NUIT

فكما نلاحظ من خلال هذه الأمثلة القليلة فإن الأحرف العربية قد استبدلت بالأرقام، فحرف العين (ع) يقابله

الرقم (3)، والرقم (7) يقابله الحرف (ح)، والرقم (9) يستعمل نيابة عن الحرف (ق).

ويبدو أن اعتمادها قد جاء مقارنة لشكل الحرف مع شكل الرقم، من جهة أخرى نلاحظ كتابة

المختصرات من اللغة الإنجليزية بالحروف العربية مثل (لول وأوكي وغيرها) وتتفاوت البلاد العربية في

حجم انتشار هذه الظاهرة كما وكيفا.

الطلبة يكتبون العربية بهذا الشكل ويعتمدون على الحروف اللاتينية والأرقام في حين لوحة المفاتيح

الخاصة سواء بالكمبيوتر أو الهاتف تتوفر على حروف اللغة العربية !

ج- الاختصارات :

العبرة بالعربية	العبرة بالاختصارات
صباح الخير	G-M / Bnj
مرحبا	Hy / Slt
إلى اللقاء	By
لا شكر على واجب	wlcm / 2R 1
بخير	gd /B1
شكراً	Thnx / Mr6
هل من جديد	Koi 2 9
عزيزتي	Hun / Bb
أحبك	I <3 U / JTM
كيف الحال؟	How r u ? / Cv ?

د - الاختزالات اللغوية:

SLT	→	SALUT
R	→	ARE
U	→	YOU
OMG	→	OH MY GOOD

- حذف الحروف الصامتة:

MI	→	MAIS
ALOR	→	ALORS

- مزج الحروف والأرقام:

DEM1	→	DEMAIN
B1	→	BIEN
MR6	→	MERCI
BN8	→	BONNE NUIT

- استبدال الحروف بالأرقام في الهجين اللغوي الرقمي:

نعم	→	NA3AM
نلتقي غدا	→	NALTA9I GADAN

- اعتماد الرموز وإزاحة سلطة التواصل اللساني:

فهناك من يفضل التحدث أو التعليق بالرموز وليس بالكتابة، ونشير في الصور أدناه أغلبها، فمنها صور تدل على الإنزعاج وبعضها الآخر على الحب أو الخجل أو الغضب...إلخ.



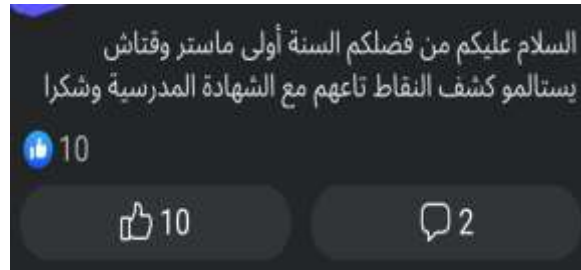
ثانيا: الممارسات اللغوية في المدونة

-استعمل المخاطب في المنشورات الثلاثة اللغة العربية العامية في قوله:



(المنشور الأول) : مأخوذ من ' مساحة إعلامية موجهة لطلاب قسم اللغة العربية وآدابها

" السلام عليكم إلى حابين يشرو ولا يكرو لباس التخرج مع الشابو والشال يتواصل معايا " وفي هذا المنشور اختار المخاطب اللغة العامية وخرج عن موضوع التعليم وهذا ما يخالف قوانين الخطاب وهو يمثل مبدأ المناسبة فالمخاطب هنا يستعمل صفحة مخصصة لطلاب قسم اللغة العربية وآدابها وهذا المنشور ليس إعلان أو أي شيء متعلق بالدراسة وإنما هو خارج عن ذلك فهو خاص بطلبة التخرج فقط وغرضه جلب مشتري للباس التخرج وهذا الأمر مخالف لقوانين الخطاب وقواعد هذه الصفحة الموجهة لطلاب قسم اللغة العربية وآدابها.



المنشور الثاني: مأخوذ من مساحة إعلامية موجهة لطلاب قسم اللغة العربية وآدابها

والمعنى في هذا المنشور في اختيار الفئة الموجه إليها الخطاب وهم رئيس القسم أو الهيئة الإدارية.

- لقد اختار المخاطب في هذا السياق اللغة العربية العامية لأن الأمر متعلق بمنشور من طالب موجه إلى إدارة القسم، فإنه حسب رأيه غير ملزم على استعمال اللغة الفصحى. إلا أنه في حقيقة الأمر هو يخالف قواعد هذه الصفحة فإنه في صفحة لقسم اللغة العربية وهذا سبب وجيه ليلزم بممارسة العربية الفصحى وذلك من ناحية الاحترام المتبادل إلا أن هناك البعض من الطلبة يخجلون من التحدث بالفصحى ويفضلون التكلم بالدارجة فمنهم من يرى أنها الأسهل ومنهم من يعتبرها رمزا للتطور والتحضر

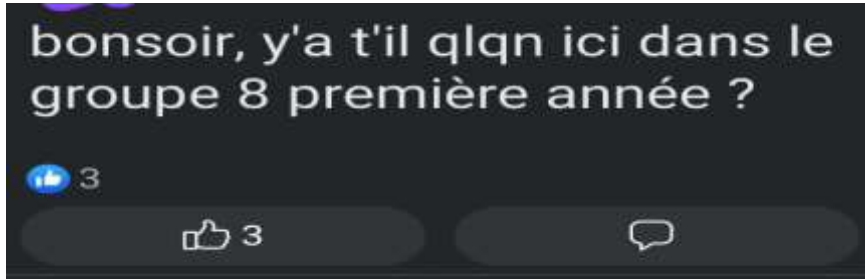
أما الفصحى حسب رأيهم ترمز للتخلف، بالرغم من أن الله تعالى قدسها واختارها أن تكون لغة كتابه ' القرآن الكريم '.

- (المنشور الثالث) :

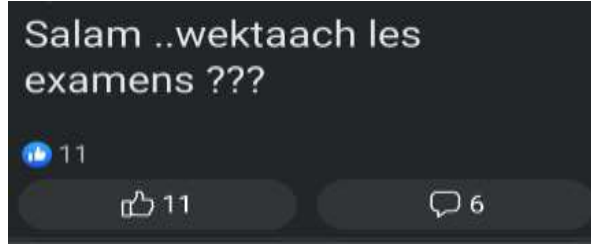


أخذنا هذا المنشور من département de langue et littérature arabes à l'umtو (page officielle)

والمعنى في هذا المنشور الموجه إلى الأساتذة الذين يفرقون بين الطلاب الإناث والذكور في التنقيط أو المعاملة وهذا المنشور خارج عن إطار التعليم لقد اختار المخاطب في هذا السياق اللغة العربية العامية لأن الأمر غير مرتبط بمنشورات دراسية وإنما هي متعلقة بالجانب السلوكي أو لأنه يجدها سهلة في الكتابة على عكس الفصحى التي تتطلب تركيز في الكتابة لتفادي الأخطاء الإملائية.

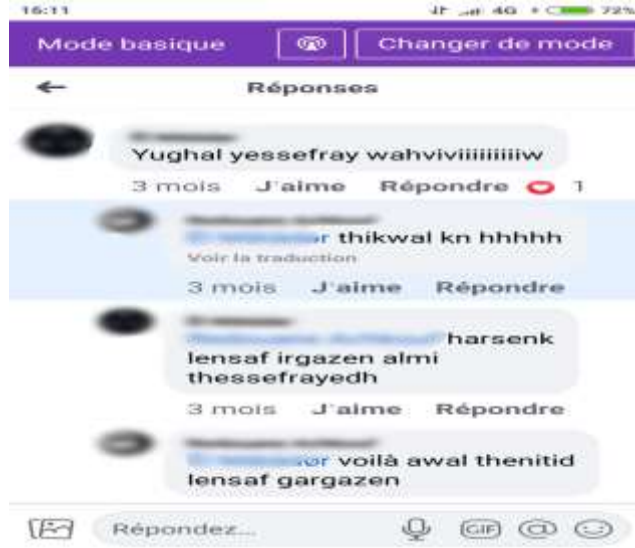


هذا المنشور مأخوذ من département de langue et littérature arabes à l'umtو (page officielle) استعمل المخاطب اللغة الفرنسية بدلا من اللغة العربية الفصحى والمعنى من هذا المنشور الموجه من طالب في السنة الأولى ليسانس إلى زميله الطالب في نفس السنة الدراسية يطلب جدول توقيت الدراسة للفوج 8 حيث نلاحظ أن صاحب هذا المنشور في هذا المثال استخدم اللغة الفرنسية بشكل صحيح، فقد راع قواعد هذه اللغة إلا في كلمة واحدة قام باختصارها، فبدل أن يقول quelqu'un اختصرها إلى qlqn.



في هذا المنشور استعملت اللغة العربية بالحروف اللاتينية وهذا ما يسمى بالهجين اللغوي وهي ظاهرة جديدة اجتاحت اللغة العربية في نظام كتابتها حيث نلاحظ هذه الظاهرة بكثرة عند فئة الشباب.

- وهذه أمثلة عن الهجين اللغوي والأيقونات:
- المثال رقم (1) : يمثل الهجين اللغوي .



- المثال رقم (2) : يمثل النشر والتعليق بالعربية الفصحى .





مأخوذ من مساحة إعلامية موجهة لطلاب قسم اللغة العربية وآدابها
 ➤ مثال رقم (3) : يمثل التعليق الأيقونات (هناك من يفضل التعليق بالأيقونات أو الإيموجي)



مأخوذ من page) département de langue et littérature arabes à l'ummo

officielle) وهذا ما يعكس نوع آخر من المتلقين، بحيث نجد هؤلاء يعلقون على هذه المنشورات بعدة مستويات لغوية منها الفصحى، ومنها الدارجة، ومنها اللغات الأجنبية (الفرنسية + الإنجليزية)، ومنها اللغة الأمازيغية (اللغة الأم)، وخاصة الهجين اللغوي وهي ظاهرة جديدة تجتاح اللغة العربية في نظام كتابتها، تكتب باللغة العامية مع الفصحى لكن بالحروف اللاتينية والأرقام مع الخلط بينها وبين اللغات الأجنبية وهذا ما ذكرناه سابقا.

خلاصة:

يبدو أن الممارسات اللغوية متعدّدة في صفحة الفايسبوك المخصصة لقسم اللغة العربية وآدابها،

فنجد:

- العربية الفصحى: لم تتل وضعها الطبيعي بالرغم أنها اللغة الرسمية)، والعائق فيها وجود المستوى البسيط وهو الذي سهّل أمور التواصل بدلها، وهذا ما خلق مشكلة الثنائية اللغوية (لغة عليا ≠ لغة دنيا)
- اللغة الفرنسية: لغة أجنبية، وبحكم العوامل التاريخية، فنجدها تتال استعمالات واسعة، فهي اللغة الرسمية دون إعلان، وتزداد انتشارا بفعل ما تلبية الآليات المعاصرة بتسميات أجنبية، إضافة إلى الطرق الحديثة التي تعتمد في تلقينها، وما يتبع ذلك من العوامل العلمية التي تصبغ بها.
- العامية 'الدارجة': في ظل الفصحى تبقى الدارجة لا ترقى إلى منافسة الفصحى أو الفرنسية، فالدوارج لغات ضعيفة تفتقر إلى الضبط والعلمية والاصطلاح، فهي عبارة عن وسيط يومي دون الفصحى والفرنسية.
- الأمازيغية: كونها لغة رسمية، فهي أقلّ من العامية العربية لعامل الجهة، إضافة إلى فقرها وتخلفها كما يراها البعض.
- وإذا جاز لنا تعليق بسيط يمكن أن نقول إن ما هو مفترض في المراسيم والمواثيق والرسائل لم يتجسّد بالفعل في الواقع، وقد رأينا الموازين انقلبت لصالح لغات وضد لغات، والمسألة رهين الكثير من المعطيات.

الفصل الثالث

تجلي قوانين الخطاب في مواقع الفايسبوك

1- التداولية علم الاستعمال اللغوي:

تستعمل اللغة كأداة تواصلية بين مستخدميها على اختلاف مستوياتهم، غرضها تحقيق التعايش مع الآخر في إطار المنظومة الاجتماعية الواحدة، أو خارج عنها ليحقق أهدافه ولكي يحقق هذا الاندماج ينبغي أن يضع أمامه الطرف الآخر في عملية التّواصل، وينتج خطابه وفقا لميولاته وقدراته ومستواه، لضمان حسن السير الحسن لعملية التّبادل الكلامي، ونجاح التّواصل بناء على أهمية الاستراتيجيات التي يختارها المتكلم في المقامات التّخاطبية، ونجاحه يتم عن قدرته على التّحكّم في آليات الكلام وكفاءته على التّكيف في مختلف المواقف التّواصلية المختلفة.

ويبدو أنّ هذه الفعالية بين اللغة ومستعملها هي التي جعلت رودولف كارناب يعتبر التّداولية "أساس كلّ ما هو موجود في اللّسانيات، بل يذهب إلى أبعد من ذلك باعتبارها قاعدة اللّسانيات"¹. كما ميّز موريس بين القول كصوت ودلالة واستعمال وهو ما يجسد ذلك النّقابل بين النّظام، من حيث اعتباره حاملا لقواعد الصّيغة الشّكلية بما يتوافق مع كفاءات المتكلمين، ومحددا لمعيار السّلامة النّحوية للجمل والتراكيب، إلى جانب الرّبط المنطقي بين الإحالات المرجعية لمفهوم القول.

وبما أنّ معنى الكلام لا يتحدّد في إطار البنى الدّاخلية لإشكال اللّغة، فإنّ أهمية التّداولية تتمثّل في اضطلاعها بدراسة سلسلة الاحتمالات التي تتضمنها الأقوال في عملية التّخاطب من خلال تشغيل آليات التّأويل.

والتّداولية تبعا لذلك، تهتمّ بمظاهر التّواصل الإنسانيّ المبني على مقامات التّبادل الكلامي بين باثّ ومتلقيّ يتموضعان في شبكة علاقات لغوية معقّدة، تتحكّم فيها التّأثيرات النّفسية والاجتماعية والإيديولوجية...، وحسب الباحث فيليب بلانشيه "فإنها تهتم بقضية التّلاوم بين التّعابير الرّمزية والسّيقات المرجعية والمقامات الحديثة والبشرية"². التي تشكّل أهمّ أقطاب الحدث الكلامي.

"اتّجهت التّداولية في دراستها للّغة إلى وصف تلك التّأثيرات المتبادلة بين اللّسانيات والفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النّفس"³. ويبدو أنّ هذا التّأثير لا يتحدّد على مستوى البنية بقدر ما يتحدّد على مستوى

¹ - عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب - مقارنة لغوية تداولية-، ط1، دار الكتاب الجديد، ليبيا: 2004، ص25.

² - فيليب بلانشيه، التّداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، ط1، دار الحوار، سوريا: 2007، ص 18.

³ - ينظر: أنربولو جاك موشلر، القاموس الموسوعي للتّداولية، تر: عز الدين المجذوب وآخرون، دار سيناترا، تونس: 2010م، ص37.

الاستعمال باعتبار أنها تمارس تأثيراتها بصورة واضحة في تحديد الأبعاد التصريحية والتلميحية للخطاب، كون اللغة نتاج مجتمع، ونتاج ثقافة، ونتاج أشخاص.

تدرس التداولية اللغة في الاستعمال، ما يعني أنها تهتم بدراسة الخطاب بشكل عام، لأن الخطاب هو حسب ما يعرفه 'غاردينر' الذي يرى أنه "استعمال للعلامات الصوتية المركبة بين الناس بهدف تبليغ رغباتهم وآرائهم في الأشياء"¹. ويتعلق ذلك بمدى قدرة فهم النظام الترميزي، حيث يؤدي خلل بسيط في الوحدات إلى اختلال المعنى.

لذلك تهتم ضمن بحوثها بدراسة قوانين الخطاب، هذه القوانين التي تُسهم في نجاح العملية التواصلية وحدث تفاعل بين المتخاطبين.

➤ **قوانين الخطاب:** تتعدد القوانين التي تحكم الخطاب اللغوي وقد انشغل الكثير من الباحثين من أجل إبرازها وبيان كيفيات اشتغالها في الاستعمال اللغوي:

وتستهدف هذه القوانين تحقيق التواصل بين الناس وهذا محكوم بمبدأ التعاون عبد الهادي بن ظافر الشهري الذي يقول: " ليكن إسهامك في الحوار بالقدر الذي يتطلبه سياق الحوار، وبما يتوافق مع الغرض المتعارف عليه، أو الاتجاه الذي يجري فيه ذلك الحوار"²، باعتبار أن ما يُقصد في القول هو ما يريد المرسل إيصاله إلى المرسل إليه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، والذي يفهم من خلال السياق الذي يعتبر عنصراً فعالاً في الدراسات التداولية، ويعرّف على أنه جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي، وفي هذه العناصر شخصية المتكلم والسامع وتكوينهما الثقافي ... والعوامل والظواهر الاجتماعية ذات العلاقة بالسلوك اللغوي... وكل ما يطرأ أثناء الكلام.

سنحاول في هذا الفصل الكشف عن قوانين مبدأ التعاون، وإظهار مدى التزام أقطاب العملية التواصلية بها، حيث اقترح الباحث غريس H.P.GRICE نظرية مفادها أن التواصل الكلامي محكوم بمبدأ عام هو مبدأ التعاون الذي قوامه أربعة مقومات سماها بالمسلمات وهي:

1-1- **مبدأ الكيفية:** تندرج تحت المقولة 'حاول أن تجعل إسهامك التخاطبي صادقاً' وينص على:

* "لا تقل ما تعتقد أنه غير صحيح.

1- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص96.

2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

* لا تقل شيئاً لا تستطيع إثباته أو تقدم أدلة صحته.¹

هذا المنشور كتب بالفصحى من طالبة تسأل فيه عن موعد إجراء امتحان المحاضرات، التزمت باللغة العربية الفصحى في المنشور الذي نشرته في صفحة قسم اللغة العربية وآدابها وهو يجسد مبدأ الكيفية.



مأخوذ من قسم اللغة والأدب العربي - جامعة مولود معمري تيزي وزو -
1-2- مبدأ الكمية: ويرتبط بكمية المعلومات الواجب تقديمها في التخاطب وينص على:
* "وفر كمية معقولة من المعلومات.

* ساهم بالمعلومات على القدر المطلوب.

* لا تساهم بمعلومات أكثر من المطلوب، مثلا: إذا طلبت تاريخ اليوم. تقول: اليوم هو؟ إذا أضفت كلمة فقد خالفت المبدأ.²



هذا المنشور مأخوذ من مساحة إعلامية موجهة لطلاب قسم اللغة العربية وآدابها التفاصيل اللازمة حول استلام الأعمال الشخصية واختبار المعارف في الامتحان التطبيقي، التزم صاحب هذا المنشور بممارسة الفصحى لكوته في صدد الإعلام والإخبار فهو ملزم على التقيد بالقوانين وهو يجسد مبدأ الكمية.

1- عبد الرحمان طه، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، الدار البيضاء، ط2، 2000م، ص103-104.

2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

1-3- مبدأ الجهة: وينص على:

* "الابتعاد عن اللبس.

* الإيجاز في الحديث.

* تحري الترتيب.¹



هذا المنشور من قسم اللغة والأدب العربي - جامعة مولود معمري تيزي وزو - موجه من أستاذة تدرس مستوى السنة الثالثة ليسانس، تبحث عن أستاذ يعوّض حصتها ويستغلها للتدريس كونها ستشارك في ملتقى علمي، التزمت فيه بالفصحى لكونها أستاذة في قسم اللغة العربية وآدابها فاعتادت على التحدث بها سواء كان في المحاضرات أو التطبيقات أو الملتقيات يجسد هذا المنشور مبدأ الجهة.

1-4- مبدأ الملاءمة: يندرج تحت المقولة 'كن ملائما'، وينص على:

* "مناسبة الكلام لموضوع الحوار.

* أن تكون المشاركة ملائمة.²

- وعدّ غريس هذه المسلمات أمرا ضروريا للتواصل، والعدول عنها يخلق نوعا من سوء الفهم بين المتخاطبين.



هذا المنشور مأخوذ من 'مساحة إعلامية موجّهة لطلاب قسم اللغة العربية' من موجه من رئيس القسم إلى طلبة السنة الثالثة ليسانس (دراسات أدبية) يعلمهم فيه بموعد إجراء امتحان الديون، حيث ذكر اليوم

1- عبد الرحمان طه، في أصول الحوار و تجديد علم الكلام، ص103-104.

2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

والقاعة والتاريخ المحدد لإجرائه، وهي معلومات كافية لإيصال الرسالة على أكمل وجه، التزم المخاطب باللغة الفصحى باعتباره هيئة إدارية لقسم اللغة العربية وآدابها وهذا المنشور ويجسد مبدأ الملاءمة.

✚ تموضع المقاصد في خطاب المنشورات:

يرتبط مضمون الخطاب في التداوليات المعاصرة بمفهوم القصدية "Intentionnalité" باعتبارها ركيزة أساسية في عملية التواصل التي تتخذ كلاً من المرسل والمتلقي عناصر فاعلة في مقام تتضافر فيه مرجعيات لغوية وغير لغوية تؤدي دور الكشف عن أبعاد الخطاب الضمنية، إذ لا وجود لأي تواصل عن طريق العلامات دون وجود قصدية وراء فعل التواصل، ودون وجود إبداع، أو على الأقل دون وجود تأليف للعلامات "فهو يساعد في تحديد المعنى ويوجّه مسار النقاش والحجاج.

ولهذا يرى سيرل Searle " أن لها أطر معينة في ذهن المرسل"²، تحقق التواصل من خلال مراعات الأطر اللغوية النظامية والرمزية، وهي الجوانب التي تتدخل فيها المعرفة بالسياق المؤطر للأحداث الكلامية من خلال معرفة كيفية استعمال اللغة في التواصل.

لا يتوقف فهم الخطاب عند حدود المعرفة اللغوية التي تقدمها الأشكال التركيبية، بل تتطلب معرفة تتعدى تلك القوانين الوضعية إلى الكفاءات التخاطبية لمؤلي الخطاب، إذ يتحدد القصد من خلال السياق بعناصره الكثيرة، فهو ركيزة الخطاب لتجسيد معنى المرسل بدلا من التقيّد بالمعنى اللغوي البحت، رغم أنه يتطابق معه في بعض السياقات.



هذا المنشور مأخوذ من (page département de langue et littérature arabes à l'ummtو officielle)

1- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص183.

2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ويحقّق هذا المنشور تطبيقاً تامّاً لمبادئ التّحادث التي وضعها الأستاذ (غريس grace) فمن حيث الكمّ نجد أنّ الجملة تحتوي نسبة قليلة من الألفاظ تعبر عن مقاصد الطلاب دون حشو وإطناب.

وبالرجوع إلى تناسب وملاءمة المنشور للإطار العام للإعلان، يتبيّن أنّه يتّصل اتّصالاً مباشراً بموضوعه، كما أنّ الخطاب جاء في صورة واضحة، ولا يشوهها الغموض، ما بين تحقّق مبدأ الملاءمة ومبدأ الطّريقة حسب المنظور الغريسي.

تتجلى هذه المبادئ الكثير من المنشورات منها:

✓ هل خضعت الخطابات المنشورة في الصفحات قيد الدراسة لهذه القوانين أم أنها خرجت عنها

؟

تم اختراق أحد هذه المبادئ، وذلك في مثل هذا المنشور:



هذا المنشور مأخوذ من [département de langue et littérature arabes à l'ummtto](#) (page officielle)

ويبرز هذا المنشور انتهاكا لمبدأ الوضوح / الصيغة، والدلالة في هذه الجملة لا يمكن إدراكها إلا من خلال التّأويل ومعرفة السّياق المرجعي لإحداثيات القول؛ ودلالة القول مبهمة تجعل كل متلقي هذا الخطاب يتساءلون عن المعنى المضمّر.

غير أنّ هذه المبادئ تتلاقى مع بعضها البعض أحيانا، وبالتالي يصعب تصنيف محتويات القول فيها، لذا ترى أوركيني "إمكانية إضافة المزيد من القواعد الشّمولية النظريّة وجعلها أكثر ملاءمة للتّفاعل الكلامي"¹، وهو الأمر نفسه الذي أشار إليه غريس.

¹ - أوركيني، المضمّر، تر: ريتا خاطر، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظّمة العربية للترجمة، بيروت، 2008م، ص346.



هذا المنشور مأخوذ من *département de langue et littérature arabes à l'ummto* (page officielle)

حيث يخترق هذا المنشور أحد قواعد مبدأ التعاون وهو مبدأ المناسبة / الملاءمة، فمحتوى القول لا يتناسب مع قوانين الخطاب واللغة الممارسة فيه تتعارض مع موضوع الصفحة.

هذه المنشورات لم تستجب لقوانين الخطاب؛ لأن نمط الممارسة فيه هي العامية، استعمالها المخاطب كونها اللغة المستخدمة في أغلب مجالات الحياة العادية، وتستعمل أكثر من الفصحى خارج المجالات الرسمية كالجامعة والمحاضرات، وهي لغة سهلة وبسيطة لا تختلف عن الفصحى بل تأخذ أغلب جذورها منها مع اختلاف طفيف يرجع أغلبه إلى إهمال خاصية الإعراب وضبط الكلمات فهي تسقط إعراب الكلمات، فهي لغة سهلة في النطق والكتابة وتخفيفها واقتصاد الجهد المبذول في التواصل.



هذا المنشور مأخوذ من قسم اللغة والأدب العربي - جامعة مولود معمري تيزي وزو نشره طالب في قسم اللغة العربية وآدابها يتساءل إذا فتح موقع التسجيلات لم يستجب لقوانين الخطاب؛ كونه استعمال كلمات بالعامية في قوله "تاع قدامي" بدلا من القول "للقدامى" و"تاع جامعة" بدلا من "للجامعة".

- صاحب هذا المنشور خالف القوانين باستعماله اللغة الفرنسية واللغة العربية العامية بالحروف اللاتينية في قوله salut هي كلمة سليمة و tt هي اختصار ل toutes

weqtach tweli lelxedma هي لفظة عامية كتبت بالحروف اللاتينية وهذا ما يدعى بالهجين اللغوي، كما نلاحظ أن عنوان هذه الصفحة département de langue et littérature arabe ummto (page officielle) كتب باللغة الفرنسية فهذه الصفحة لم تبنى على معيار الإلتزام بالفصحى على عكس الصفحات الأخرى لأن هذه الصفحة ليست رسمية لقسم اللغة العربية فالذي أنشأها ليس هيئة إدارية فهو ليس مجبر على ممارسة العربية الفصحى فالمنشورات الغالبة في هذه الصفحة هي اللغات الأجنبية والهجين اللغوي .



هذا المنشور مأخوذ من département de langue et littérature arabes à l'ummto (page officielle)

خاتمة

من خلال ملاحظتنا وتحليلنا للمنشورات والتعليقات الواردة في صفحات طلاب وطالبات كلية الآداب واللغات بجامعة تيزي وزو، والتي أخذناها كعينة فقد سجلنا عدة ملاحظات فيما يتعلق باللغة المستخدمة في التواصل بين الطلبة في الفصول الثلاث لقد وصلنا إلى النتائج التالية:

وقد بينت اعتماد الكثير منهم على اللغة العربية الفصحى، ويمكن تفسير هذا الأمر نسبة إلى طبيعة التخصص الذي هو أساسا تخصص لغة وأدب عربي، فهذه الفئة قد تعودت على التعرض للغة العربية الفصحى في الحصص والتطبيقات والمحاضرات والبحوث فتوظيفهم للغة العربية الفصحى سيكون تلقائيا لاشتراك هؤلاء الطلبة في التخصص، وهو الذي يفرض عليهم استعمالها أكثر من غيرها، ثم ثانيا يأتي الاستعمال للغة العامية في العينة فالطلبة يلجؤون إلى استعمالها في التواصل الافتراضي بالدرجة الثانية كونها اللغة المستخدمة في أغلب مجالات الحياة العادية، وتستهمل أكثر من الفصحى خارج المجالات الرسمية كالجامعات والمحاضرات، وهي لغة سهلة وبسيطة لا تختلف عن الفصحى بل تأخذ أغلب جذورها منها مع اختلاف طفيف يرجع أغلبه إلى إهمال خاصية الإعراب وضبط الكلمات فهي تسقط إعراب الكلمات، كما نلاحظ بروز ظاهرة التقديم والتأخير في الكلام بكثرة في اللهجة العامية وكذلك ظاهرة الحذف وذلك كله لتسهيل النطق والكتابة وتخفيفها واقتصاد الجهد المبذول في التواصل.

أما استعمال اللغة الهجينة لغة المقترضات والاختصارات، وهي متداولة بكثرة ولا يمكن حصر ألفاظها، فهي مزيج لغوي بين اللغة العربية والأجنبية والأرقام والرموز. بالرغم من أن هذه الظاهرة قد أصبحت لصيقة بالممارسات اللغوية للشباب والطلبة، وهي تقتحم كل تعبير متداول في موقع التواصل الاجتماعي 'الفايسبوك'.

قائمة المصادر والمراجع

1- قائمة المصادر والمراجع:

1- المصادر:

- القرآن الكريم برواية ورش.

2- المراجع:

أولاً: الكتب

- (1) -أوركيني، المضمّر، تر: ريتا خاطر، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2008م.
- (2) -إيميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ط10، دار العلم للملايين، بيروت، 1982م.
- (3) البيسيوني، محمد علي: دولة الفاييبوك، ط1، القاهرة، دار الشروق، 2009م
- (4) - حجاب، محمد منير، الإعلام الإسلامي المبادئ النظرية والتطبيق، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2002م.
- (5) رضا أمين، الإعلام الجديد، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2015م.
- (6) صالح بن ناصر الشويرخ، ظاهرة العريبي، ط1، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، الرياض، 2014م.
- (7) عبد الرحمان طه، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام: الدار البيضاء، ط2، 2000م.
- (8) عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية التواصل، دار الحوار للطباعة، ط1، اللاذقية، سوريا، 2003 م.
- (9) عبد القادر فضيل، اللغة ومعركة الهوية في الجزائر، ط2، جسر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م.
- (10) عبد الملك سلمان السلطان، العريبي من منظور حاسوبي، ط1، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، الرياض، 2014م.
- (11) عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب - مقارنة لغوية تداولية-، ط1، دار الكتاب الجديد، ليبيا: 2004م.
- (12) علاء الدين محمد عفيفي، الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي، ط1، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، مصر، 2015م.
- (13) عمر أوكان، اللغة والخطاب، الطبعة الأولى، إفريقيا الشرق-الدار البيضاء-المغرب، دت.

- 14) فيصل محمد عبد الغفار، شبكات التواصل الاجتماعي، ط1، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2016م.
- 15) فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، ط1، دار الحوار، سوريا: 2007م.
- 16) الكر محمد، شبكات التواصل الاجتماعي وإشكالية التباعد الأسري- دراسة حالة الأسرة الجزائرية، مذكرة تخرج، جامعة الجلفة، الجزائر.
- 17) مجد البرازي، مشكلات اللغة العربية المعاصرة، ط1، مكتبة الرسالة، عمان، 1989 م.
- 18) محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2007م.
- 19) محمود حجازي، اللغة العربية عبر قرون، دط، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1978م.
- 20) محمود، منال طلعت، مدخل إلى علم الاتصال، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، دط، 2002م.
- 21) ملفين ديفلر، ساندر بول روكش، نظريات وسائل الإعلام، تر: كمال عبد الرؤوف، ط1، دار النشر والتوزيع، القاهرة، 1993م.
- 22) المنصور محمد المنصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على المتلقين، دط، دب، ت، دد.
- 23) مهاب نصر، 'الفايسبوك'، ط1، القاهرة، دار الشروق، 2009 م.
- 24) المقدادي، خالد غسان يوسف، ثورة الشبكات الاجتماعية، ط1، دار النفائس للنشر، الأردن، 2013م.
- 25) ياس خضير البياتي، الإعلام الجديد، ط1، دارالفكر، 2011م، دب.

ثانياً: المعاجم

- 1) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت- لبنان، 1997م، مادة (ح ل ل).
- 2) أبو منصور بن أحمد الأزهرى، تهذيب اللغة، دط، ج1، دار المصرية للتأليف والترجمة، دت.
- 3) آن ربول وجاك موشر، القاموس الموسوعي للتداولية، تر: عز الدين المجذوب وآخرون، دار سيناترا، تونس، 2010م.

4) باتريك شارودو ودومينيك مانغونو، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري وحمّادي صّمود، دط، دار سيناترا، تونس، 2008 م.

ثالثا: المجالات

1) الحويان، عبد الله الحويان، مواقع التواصل الاجتماعي الالكترونية وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية، مجلة الدستور، 2011م، دب.

2) صالح بلعيد، بحث في مصطلح (الممارسات اللغوية)، قسم الأدب جامعة مولود معمري، تيزي وزو، مجلة الممارسة اللغوية، العدد التجريبي: 0، دط، 2010م.

3) رامي، زاهر رامي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، ع15، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003م.

4) راوي بشري، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، كلية الإعلام، جامعة بغداد، ع18، مجلة الباحث الإعلامي.

5) هوارى حمزة، مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 20، سبتمبر 2015.

رابعا: الرسائل الجامعية

1) ذومار، مريم نريمان، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة الحاج لخضر، 2012م.

2) عياد كركود، دور السياق الاجتماعي في استنباط الأحكام الشرعية من آيات الأحكام الربع الأول من القرآن الكريم أنموذجا، ماجستير أدب عربي، جامعة العربي تبسي، الجزائر، 2016/2017.

3) الفطافطة محمود، مستقبل الإعلام الجديد، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان "تسامح"، العدد السادس والثلاثون السنة العاشرة، 2012 م، آذار.

خامسا: المواقع الإلكترونية

1) - بشير برير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق غير اللفظي من المفهوم إلى الوظيفة، عالم الكتب الحديث للنشر، أنفاس نت، 21 مارس 2012، موضوع 9، الموقع www.anfasse.org

2) عبد القادر محمدي، التواصل غير اللفظي: من المفهوم إلى الوظيفة، أنفاس نت، 21 مارس 2012، موضوع 9، الموقع www.anfasse.org

- (3) - مساحة إعلامية موجهة لطلاب قسم اللغة العربية وآدابها
- (4) قسم اللغة والأدب العربي جامعة مولود معمري- تيزي وزو -
- 5) département de langue et littérature arabes à l'umm (page officielle)

سادسا: الجرائد

- 1) نصر، مهاب نصر: الفايسبوك، صورة المثقف وسيرته العصرية، وجوه المثقف على الفايسبوك هل تعيد إنتاج صورته؟، جريدة القيس الكونية اليومية، ع 13446، 2010/11/3م.

فهرس الموضوعات

.....مقدمة

الفصل الأول

التواصل بين الفضاء التقليدي والفضاء الرقمي

- أولاً- التواصل في الفضاء التقليدي.....2
- 1- مفهوم التواصل2
- 2- أنواع التواصل3
- 2-1- التواصل اللغوي3
- 2-2- التواصل غير اللغوي4
- 3- التواصل الافتراضي5
- 4 - بروز شبكات الأنترنت ووسائل التواصل الجديدة.....6
- 5- عناصر التواصل7
- ثانياً- التواصل في ظل الثورة المعلوماتية.....9
- 1- تعريف شبكات التواصل الاجتماعي.....9
- 2- الآثار الإيجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي.....10
- 3- وسائل التواصل في ظل الثورة المعلوماتية.....11
- 3-1- الفايسبوك11
- 3-2- التويتر13
- 3-3- اليوتيوب14
- 3-4- الأنستغرام15
- خلاصة15

الفصل الثاني

أشكال الممارسات اللغوية على الفايسبوك

- 1- تعيين المدونة 18
- أولا أنماط الممارسة اللغوية في مواقع التواصل الاجتماعي 20
- 1- الممارسة الفصحى 21
- 2- الممارسة العامية 23
- 3- ممارسات اللغات الأجنبية عامة والفرنسية خاصة 24
- 4- ممارسات اللغة الأمازيغية 25
- 5- ممارسة اللغة الهجين 25
- ثانيا الممارسات اللغوية في المدونة 29
- خلاصة 32

الفصل الثالث

تجلي قوانين الخطاب في مواقع الفايسبوك

- 1- التداولية علم الاستعمال اللغوي 35
- 1-1- مبدأ الكيفية 36
- 1-2- مبدأ الكمية 37
- 1-4- مبدأ الملاءمة 38
- خاتمة 43
- قائمة المصادر والمراجع 45
- فهرس الموضوعات 50

تمت بحمد الله

المخلص:

يدور البحث حول التعددية في استعمال اللغة بوسائل التواصل الاجتماعي من خلال نماذج تطبيقية على صفحة التواصل الاجتماعي الفايسبوك facebook، والمرجو من البحث المدخول إلى ميدان يتيح للغة العربية استيعاب الخطاب الإعلامي بعد الالتزام بالخصائص اللغوية، والانفتاح على ما يسمى بالاجتهاد اللغوي، ذلك أنّ التداولية تسمح بالخروج عن المقاييس اللغوية؛ لأنّ (اللغة قيد الاستعمال لا قيد المعيار والمقياس) وأنّ من أهداف البحث الترويج لهذه النظرية؛ وتشخيص طبيعة العقبات التي تحول دون التوظيف اللغوي السليم في المساحات الإعلامية المختلفة، ومنها المدونات الإلكترونية.

- Abstract :

The research revolves around the pluralism in the use of language through social media through applied models on the social networking page Facebook, and the hope of the research is to enter a field that allows the Arabic language to absorb media discourse after adhering to linguistic characteristics, and being open to what allows for linguistic diligence, because Pragmatics allows departure from linguistic standards; Because (the language is in use, not the standard and standard), and one of the goals of the research is to promote this theory. And diagnosing the nature of the obstacles that prevent proper linguistic use in various media spaces, including electronic blogs.